

التطبيق التريوى والجمالى لفن البيئة فى التربية الفنية

أ.م.د. غادة مصطفى أحمد م.د. ابتسام رجب عبدالجواد
أستاذ مساعد أصول التربية الفنية مدرس التعبير الفنى

التطبيق التربوي والجمالي لفض البيئة

في التربية الفنية

مقدمة :

تحول الفن في النصف الثاني من القرن العشرين فكراً وأسلوباً نحو مخاطبة فكر العامة (ثقافياً، واجتماعياً، وسياسياً)، فأصبحت له القدرة المرنة على الخروج لأماكن تواجههم المختلفة، سواء في الطبيعة الرحبة أو أماكن النشاط العامة الأخرى، وذلك رغبة من الفنان المعاصر في إحداث الكثير من التغيير الفكري والتشكيلي والجمالي نحو ما هو مألوف.

فقد ظهر من النظريات " .. ما يفرى الإبداع الفني إلى التأثير البيئي والظروف المحيطة بالفرد، والتي تنتهي له بحكم التربية الأسرية أو التعليم المدرسي، أو التفاعل مع البيئة المحيطة خاصة عندما تكون هذه البيئة غنية بالموارد الفنية. كتلك التي يتجه إليها المؤرخون أمثال جانسون "Aranson وجونبيريتش Gonbrich وإن الظروف المحيطة بالفرد ثقافية واجتماعية وسياسية ودينية إنما تشكل شخصية الفنان. (١ - ص ١٦٨).

انطلاقاً من هذا الاتجاه جاءت بعض الاتجاهات الفنية لما بعد الحداثة لتوجه أهدافها الموضوعية نحو اجتذاب العوام من الناس نحو الاهتمام بقضايا البيئة، والمشاركة في تعديل البيئة فنياً وجمالياً وفكرياً، وتربوياً، ومنه نشأ الميدان التطبيقي التربوي لها داخل المجتمع كالتربية البيئية، وعرفت في مؤتمر روتشليكون الإنجليزي عام ١٩٧١ بالوسيلة الخاصة بتنمية القيم وتوضيح المفاهيم التي تهدف إلى تنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط بين الإنسان وثقافته وبيئته الطبيعية الحيوية (٢-ص ٣٦). كما عرفت بأنها عملية تكوين القيم والاتجاهات والمهارات والمدرجات

اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التي تربط الإنسان وحضارته بمحيطه الحيوي وتوضح حتمية المحافظة على البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الإنسان حفاظاً على حياته ورفع مستويات معيشته. (٣- ص١٣).

ومن هذه الاتجاهات الفنية لفن البيئة وفن الأرض اللذين لا يبدو بينهما فروق قوية، وبهذا أصبح للفن الدور الإيجابي الرائد نحو التطور الفكري (المادى والروحي) للمجتمع.

"ففي فنون البيئة تكون الأرض والسماء والمنشآت والأشجار والتي يضع لها الفنان تصور شامل للفكرة وتنفيذها، بما يجعل من كل تلك العناصر وكأنهم ممثلين تحت يد مخرج بارع يحاول أن يقدم بها رسالة إلى الجمهور، كأن يضيف إلى البيئة المتعارف عليها جزءاً يراه الناس بشكل منتظم. (٤- ص١٧٩).

من هنا نشأ فن البيئة والذي بدأ في منتصف الستينيات، ليوجه أهدافه واهتمام فنانيه نحو مشاركة المشاهدين في تناول العمل الفني والاستمتاع بمعطيات البيئة الثرية سواء فكرياً أم جمالياً أو تربوياً أو نفسياً، ومهد لهذا اتساع العمل التربوي في هذا الفن ليشمل رحابه الفراغ المفتوح للطبيعة بأبعادها المادية الملموسة وهي : الأفقية، الرأسية وذات ثلاثة الأبعاد، وبثراء خاماتها من (نباتات وأخشاب وصخور ومعادن وغيرها) وبمرونة تقنيات فنانيها المبدعة، ولكنها معطيات تدعم الترابطات العضوية الفطرية بين الإنسان والبيئة وذلك في مواجهة تكنولوجيا العصر الآلية الجافة.

وتتم العلاقة المباشرة بين الفنان المربي بأعماله من فن البيئة وبين المشاهدين من خلال تحقق أرقى مضامين هذا الفن وهو " المشاركة الفعالة عن طريق نظرية الاتصال Communication عقلياً بتبادل المعلومات والمعارف، ووجدانياً بتبادل المشاعر والقيم والاتجاهات ويكون الاتصال في اتجاه تحقيق رسالة خاصة محملة بالأفكار والمفاهيم والتوجهات. (٥- ص ٨٢).

وبهذا تميز فن البيئة عن الفنون الأخرى لفترة ما بعد الحداثة بتدعيم العلاقة بين الفنان المربي والمشاهد، بتوفر الاحتكاك المباشر بين المشاهد والأعمال الفنية عن طريق تأمل الفنان المربي أثناء للعمل الفني أو المشاركة الفعلية في إنجاز أجزاء منها، أو التردد المستمر على هذه الأعمال، بالإضافة إلى توفر بعض الفراغات أحياناً للمشاهد بحيث يستطيع من خلالها المرور أثناء السير من خلال العمل الفني كنوع من المعيشة الملتحمة لهذه الأعمال.

من أهم ما يميز غالبية أعمال فناني فن البيئة الرغبة الملحة والحقيقة في إحداث صدمة جمالية قوية للمشاهد، وذلك لضمان انتباهه وقوة جذبته لرؤية العمل الفني، وأعمال الفضول داخله ليتساءل عن المقصد الجوهرى لفنان من هذه الأعمال، وأيضاً لإحالة التقليدي أمام المشاهد لأشياء لا تقليدية، وذلك لتغيير الذاكرة الجمعية تجاه الأشياء المألوفة بتغير طبيعتها المتعارف عليها إلى طبيعة فريدة متغيرة، تلفت النظر للمضامين القيمة للأشياء المتبادلة بتلقائية في الحياة اليومية.

ومن المربين خلال فن البيئة الذين حرصوا على توصيل أفكارهم من خلال إحداث قيمة الصدمة عند المشاهد، نجد الفنان البلغاري "كريستو"

بأعماله الضخمة، والتي فيها قد غطى بعض الكبارى والمنشآت والأبنية المشهورة ببعض المدن بمساحات من القماش ذات ثنايا تحدثها الأربطة التي تلتف حول هذه الأقمشة لتحدد معالم المبنى من الخارج. وقد لاحظنا ضخامة أعمال "كريستو" وهى تفاجئ المشاهد بتغير الشئ الذى تعود أن يراه كل يوم، فإذا به فى أحد الأيام قد تغير تغييراً جذرياً، كما يفاجأ مرة أخرى حينما ينتهى العمل خلال أيام وأسابيع فيعود إلى حالته الطبيعية، فأعمال "كريستو" إما أن تتوحد مع البيئة أو تتناقض معها. وفى الحالتين يتأثر المشاهد بالعمل ويشعر بمدى ضآلته أما ضخامة العمل " (٦ ص ١٠) ومن أهم أعمال هذا الفنان ذات الأثر النفسى المفاجئ للمشاهد نجد العمل الفنى ستارة " الوادى بكولورادو " عام ١٩٧١ شكل (١).

إن المحتوى الفنى والتعبيرى الجمالى لفن البيئة يقوم على دعامتى الاستفادة من معطيات البيئة ومعطيات التراث الذى هو بدوره مستخلص من علاقة البيئة بالإنسان عبر العصور المختلفة، فإذا كان فن البيئة قد استفاد من البيئة كحيز ثرى بالمعطيات الفنية، فإنه قد استفاد من معطيات التراث كرموزه فى شغل بعض أعماله داخل البيئة، وذلك بهدف توجيه المشاهد لأهمية التمسك بأصوله التراثية.

ويشير المحتوى التعبيرى لفن البيئة إلى أن " . الاختلافات الناشئة عن وجود فوارق ومميزات تفصل فيما بين فنون شعب ما عن غيره من الشعوب، مرجعها المؤثرات البيئية، التى لها أثرها على الناحية الجسمية والعقلية والعاطفية والتذوقية للأفراد. ولما كانت طبيعته الإنسان لا يمكن أن تفصل عن طبيعة المكان، فأن ذلك يقود بالضرورة إلى . الوقوف على بعض مقومات البيئة. التى قد يكون لها أثر إلى حدا ما فى تحديد الملامح

والسمات المميزة للفنون القديمة والمعاصرة بوجه عام. (٧- ص ٣٩ : ٤٠).

وهناك من الأعمال الفنية لفن البيئة ما تناول رموزاً من التراث بعرضها فنياً من خلال البيئة ويتضح هذا في أحد أعمال الفنان ايفور بويل والتي قام بعرض تكوين متواصل العلاقات الفنية لأشكال من التراث الشرقى على مبنى المدرسة العليا لشارلستون " شكل (٢) وفيه تناول رموز التراث التي اختارها تناولاً هندسياً متماثلاً التنظيم تقريباً بألوان تتميز بزهاء الاجواء الشرقية.

وبالرغم من تحديد محتوى فن البيئة في البيئة نفسها وفي التراث النابع منها، إلا أنه قد تعددت واختلفت أهداف هذا الفن باختلاف أفكار فنانيها ومآربهم الفنية والتربوية، فجاءت بعض أعمالهم لتوجه المشاهد بطريق غير مباشر إلى أهمية القيم الإنسانية المختلفة، والتي منها بعض القيم الجمالية التربوية، السلوكية، التاريخية، السياسية، كما انطلق هذا الفن لتحقيق هذه القيم في بعض الأحيان من البحث في بعض مشكلات المجتمع والبيئة والتي من أهمها التلوث البصرى.

إن إحاطة الفنان في إبداعاته " .. بمرئيات البيئة أو مظاهر الطبيعة من حوله واستقباله وتخزينه لكثير من المعلومات الثقافية التي تقدمها له بيئته والتي تتصل بالمعادات والتقاليد . وبظروف مجتمعه السياسية والاقتصادية والفكر التربوي، والجمالى السائد فيه هي التي تدفعه إلى التعامل فنياً مع أدواته وخاماته بالشكل الذى يتناسب مع استجابته فتتحول هذه المعرفة إلى موضوعات جمالية تشكل الثقافة الفنية جزءاً أساسياً وهاماً من تكوين الشخصية الفنية وبلورة الفكر الجمالى .. (٨- ص ٢).

ومن أهم القيم التى تهدف أعمال الفن البيئى لتحقيقها وتدعيمها تربوياً نجد القيم الجمالية لما لهذه القيم من أهمية بالغة فى حل أهم مشكلات البيئة وهى التلوث البصرى الناتج عن الأخذ غير الحذر وغير المتعمق فى الجذور، مما توفره العولة من ثقافات البيئات الفنية الأخرى، وعلى هذا يتجسد الدور المؤثر الذى يمكن أن يقوم به فن البيئة فى إبداع أعمال فنية توجه المشاهدين إلى منابع الفكر القومي الأصيل المحقق للقيم الجمالية ولغيرها من القيم.

ويؤكد "العقاد" على أهمية دور الفن فى توجيه المشاهد الاتصال المباشر به وهو الدور الأساسى الذى يلعبه فن البيئة بأسلوب غير مباشر فيذكر أنه "لا يستكثر على الجمهور القدرة على تذوق مبدعات الفن، ولكن على شرط أن تكون قد قدمنا له من وسائل التربية الفنية ما يسهل عليه مهمة التمييز بين الغث والسمين. فالعقاد لا يأبى أن يكون الفن عاماً لأنه يرى انه ليس ثمة ما يبرر أن يستأثر به أناس دون أناس اللهم إلا بوجه الحق والاستعداد". (٩-ص ١٥).

وبهذا تنوعت الأهداف التربوية لفناني فن البيئة كنتاج لتفاعلهم مع قضايا ومشكلات البيئة، من قضايا (جمالية، تربوية) للمشاهد فى المجتمع، وتنوع هذه الأهداف تنوعت إبداعاتهم وتعددت مضامينها التشكيلية والتعبيرية فى الطبيعة، فالتسعت مجالات هذا الفن بتعدد توجهاته وأهدافه وتقنياته، مما يؤهل هذا الفن لأن يوجه افراد المجتمع بطريق غير مباشر، وذلك باستمرار عرضه أمام المشاهدين لفترات طويلة، وأيضاً لما تتسم به تقنياته وطبيعة خاماته من روح المفاجأة والصدمة التى يعد فنانيه على الإبداع من خلالها، والتى هى عصر الجذب القوى للمشاهد العادى لكى يبحث فيما وراء العمل إلا وهو الهدف والمضمون.

خاضية المشكلة :

يسود المجتمع المصرى المعاصر فوضى جمالية تتسبب فى تكوين ذوق جمالى مشوش لدى أغلب أفراد الشعب، فليس هناك تخطيط مسبق من قبل المؤسسات الاجتماعية للدولة لتجميل ميدان ما، أو شارع، أو حديقة، أو مدرسة، أو.. مما يحتاج إلى لمسة جمالية تضيف للبيئة قيمة جمالية وأخلاقية تشبع حاجة الإنسان الفطرية لاكتسابها.

ومع اعتبار الحداثق والمتزهات والميادين والشوارع و.. من أهم مجالات بث الجماليات وتحسين الذوق لجماهير الشعب غير المعتاد على ارتياد المعارض والمتاحف، يعتبر تجميل الميادين العامة وغيرها بمثابة معرض للفنون مفتوح قابل للتغيير والتعديل مع مرور الزمن، وقابل لتحميل رسائل جمالية يمكن إيصالها بسهولة ويسر إلى نفس المواطن المصرى، فالمجال المفتوح لبث الفنون وسيلة اتصال بين المشاهد العادى - غير المعتاد على تذوق الجمال بشكل عام وتذوق الفن بشكل خاص - وبين الأهداف التربوية للفنون.

فكان هناك تجربة رائدة لاحدى كليات الفنون - كلية الفنون التطبيقية، جامعة حلوان، الجيزة - فى بث قيم جمالية وفنية، عبر عرضها لأعمال فنية من الفسيفساء على جدران الكلية وكانت هذه الأعمال الفنية - مشاريع تخرج - موحدة الخامة والمساحة واللون والملمس والموضوع مختلفة فى تحقيق القيم الجمالية المختلفة من إيقاع خطى، وتناغم لوني، وتنوع فى الأشكال. إلى غير ذلك من قيم جمالية تساعد على تعديل الحساسية الجمالية والإدراك الفنى لهذه القيم والمبادئ والمعايير الجمالية والفنية لعدد كبير من المتذوقين، فكانت بمثابة قناة اتصال مفتوحة مع جمهور الشعب

اغلب ساعات اليوم تعدل من سلوكه، ومن رؤيته الجمالية، وتكون لديه معايير تذوقية جديدة، ومختلفة باختلاف الاستجابة لكل عمل فنى على حدا.

وفى حين نجد الدور الأساسى والرئيسى لبث الجماليات عبر القنوات المختلفة داخل المجتمع يقع على عاتق التربية الفنية، نجدها فى حالة قصور وتراخى عن القيام بهذا الدور، حيث ساد ميدان التربية والتعليم - على سبيل المثال لا الحصر - عمليات تجميلية لاسوار المدارس الخارجية، وبدلا من بث الجماليات المختلفة عبر الفنون المتنوعة والتي تشتهر بها الحضارات المصرية القديمة والمعاصرة، نجدها ازدانت بكل ما يسوء البصر من جماليات لافساد التذوق والذوق الجمالى لدى أفراد الشعب.

وهنا نتساءل من أبسط وأهم أدوار التربية الفنية فى ميدان التربية والتعليم هو تجميل المدارس من الخارج والداخل، فهل حققت التربية الفنية دورها بشكل مناسب على أكمل وجه أم أنها فى حالة تراخ وتكاسل وتخاذل ؟ مما أفقدها دورها التربوي والفنى والجمالى بشكل تحاسب عليه داخل المجتمع بشكل عام وداخل المؤسسات المسئولة عنها بشكل خاص ؟

ومنه نحاول الاستعانة بفن البيئة كمدخل للتربية الفنية لتجميل البيئة المحيطة بالانسان لمحاولة فض القوضى الجمالية السائدة عبر وسائل الاتصال الجمالية المختلفة داخل المجتمع المصرى. باعتبار أن التربية الفنية تلعب دورا هاما داخل المؤسسات التعليمية كنظام تربوى مقصود، واتساع دورها فى القرن الحادى والعشرين لتشمل الجانب التربوى المقصود وغير مقصود من الفن داخل المجتمع.

لقد أصبحت البيئة وجمالياتها وكيفية الحفاظ عليها إحدى المهام الكبرى لاغلب المؤسسات الاجتماعية، ومن بينها بطبيعة الحال التربية الفنية، ومع غياب الرؤية الجمالية والتربوية عن البيئة بأشكالها سواء كانت بيئة اجتماعية أو بيئة طبيعية، وغياب دور التربية الفنية باعتبارها إحدى المؤسسات الاجتماعية المختصة والمكتملة لباقي المؤسسات في الحفاظ على جماليات البيئة، انتشر الذوق القبيح عبر كثير من مجالات الاتصال بالمجتمع، وقد يرجع ذلك لأسباب عديدة منها ضعف الإمكانيات المادية المتاحة لانتاج عمل فني، وضعف إيمان الفنان بقيمة الفن البيئي، سلبية الفنان في أداء دوره، وضعف الثقافة الفنية له، مما يؤثر بالسلب على أداء دوره التربوي والجمالي داخل البيئة بشكل خاص، مما يؤثر سلباً على المجتمع ككل بشكل عام.

مشكلة البحث :

شروع نوع من القبح الجمالي داخل البيئة الاجتماعية يؤثر بالسلب على الحس والرؤية الجمالية لدى المشاهد، مما يقلل من جماليات البيئة وانتشار التلوث البصري، مما يشير إلى تراخي وتكاسل التربية الفنية عن القيام بدورها التربوي والجمالي داخل المجتمع.

ومنه يدور سؤال البحث :

"كيف يمكن الاستفادة من التطبيق التربوي في البيئة لغرس اتجاهات جمالية داخل المجتمع من خلال ميدان التربية الفنية ؟"

فروض البحث :

١ - هناك علاقة إيجابية بين فن البيئة وإثراء الرؤية الجمالية لأفراد

٢- هناك علاقة عضوية بين التربية الفنية وفن البيئة.

٣- يمكن الاستفادة التربوية الفنية من التطبيقات التربوية والجمالية لفن البيئة.

أهداف البحث :

١- غرس قيم واتجاهات جمالية جديدة لدى أفراد المجتمع.

٢- الاستفادة من التطبيقات التربوية والجمالية لفن البيئة من خلال التربية الفنية.

٣- الاستفادة التربوية الفنية من النظريات الجمالية الحديثة - نظرية جماليات البيئة.

٤- اتساع دور التربية الفنية داخل المجتمع جماليا وتربويا.

منهجية البحث :

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي حيث تم بناء استطلاع رأى

يهدف إلى :

١- الكشف عن العلاقة بين التربية الفنية وفن البيئة.

٢- الكشف عن العلاقة بين توظيف التربية الفنية لفن البيئة وغرس اتجاهات تربوية وجمالية داخل المجتمع.

٣- الكشف عن العلاقة بين تجميل البيئة وإثراء الرؤية الجمالية لأفراد المجتمع.

أداة البحث :

تم بناء ثلاثة محاور لاستطلاع الرأي نابعة من ثلاثة الأهداف السابقة

وهي :

١- فن البيئة واثراء الرؤية الجمالية.

٢- العلاقة بين فن البيئة والتربية الفنية.

٣- التطبيقات التربوية والجمالية لفن البيئة فى التربية الفنية.

جاء عدد أسئلة استطلاع رأى (١) ٣٠ سؤالاً صممت على نحو متصل

فيه كل عشرة أسئلة بمحور من المحاور السابقة، وكانت الأسئلة ذات نظام

مغلق، حيث كانت الاجابة اما بنعم، إلى حد ما، لا.

عينة البحث :

أعضاء هيئة تدريس التربية الفنية وبلغ عددهم (٢٥).

المعالجة الاحصائية :

يعتمد الباحث على الأساليب الآتية للمعالجة الإحصائية لنتائج

استطلاع الرأى :

١- تصنيف الإجابات.

٢- حساب تكرارات كل إجابة من الإجابات.

٣- إيجاد النسبة المئوية لكل إجابة.

(١) تم ضبط الاستبيان من خلال هيئة تحكيم مكون من :

أ. د. ثروت روى : أستاذ التعبير الفنى .

أ. د. ليلي حسنى : أستاذ المناهج وطرق التدريس.

أ. م. د. ثناء محمد على : أستاذ مساعد علم النفس

م. د. مى نور مدرس مناهج وطرق تدريس

م. د. أحمد حاتم مدرس تكنولوجيا تعليم نربية

أستطلاع الرأي

المحور الأول:

فن البيئة وإثراء الرؤية الجمالية :

السؤال الأول:

هل يشتمل فن البيئة على خصائص تساهم في تغيير الواقع المرئي للبيئة جمالياً.

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الأول	٦٦,٧%	٢٥%	٨,٣%

تحليل الإجابة:

جاء الفن البيئي ليتجه بالإنتاج الفني من الأفكار المادية الصناعية إلى التعبير الفطري عن البيئة، وهي سمة من سمات فن ما بعد الحداثة، حيث البحث عن الفكر المتحرر من قيود المذاهب الحديثة الفارقة في المادية، وسيطرة التكنولوجيا، فظهر من الفنانين من اتجه بفكره إلى البيئة، وذلك ليعرض على المشاهد أفكاره الفلسفية التي يبدع من خلالها أعمالاً متحررة ومتميزة بالغرابة التي قد لا تكون منصبة على تحقيق القيم الجمالية، إلا أنه يمكن من خلال التعامل مع البيئة جمالياً إنتاج أعمالاً فنية ذات محتوى جمالي تسهم في النهوض بالذوق الجمالي الأصيل.

إن إحاطة فنان فن البيئة بمرئيات البيئة أو مظاهر الطبيعة من حولة، واستقباله وتخزينه لكثير من المعلومات الثقافية التي تقدمها له

بيئته- والتي تتصل بالمعادن والتقاليد.. وبظروف مجتمعه السياسية والاقتصادية، والفكر الجمالي السائد فيه هي التي تدفعه إلى التعامل فنياً مع أدواته وخاماته بالشكل الذي يتناسب مع استجاباته، فتتحول هذه المعرفة إلى موضوعات جمالية. تشكل الثقافة الفنية فيها جزءاً أساسياً وهاماً من تكوين الشخصية الفنية وبلورة الفكر الجمالي." (٨ - ص ٢٨).

وليس أدل على قدرة فن البيئة على تغيير الواقع المرئى للبيئة جمالياً إلا ما قدمه الفنان ادریان جيوزى Adriaan Geuze (١٠- ص ١٥٠) حيث تميزت أعماله بتشكيل النباتات والأشجار المتسلقة من خلال حواجز لأشعة الشمس القوية ومصدات للرياح العاصفة الضارة بالكائنات الحيه كما بالشكل (٣)، والذي فيه اصطفت النباتات في صفوف أفقية فوق بعضها فتمثل فيها التقييم الفنى في تلك الامتدادات الرأسية للون الأخضر المتنوع التكتل والامتداد، لتلعب هي والإضاءة المجزأة الدور النورى الخافت الذى يقلل من قسوة الشمس والرياح بالبيئة يساعدها في هذا أيضا الظلال على الأرضيات الخشبية والمائية لإعطاء جو البيئة واقع الهدوء والسكون الجمالى المخالف لواقعها القاسى.

وجاءت نسبة الاتفاق على هذا المعيار بنسبة ٦٦,٧٪ لنعم فى مقابل ٢٥٪ إلى حد ما والرفض جاء بنسبة ضعيفة هي ٨,٣٪ وتدل هذه النسبة المقبولة إلى أن نتاجات فن البيئة لها إمكانية تغيير واقع البيئة جمالياً إذا توفر لها الدعم المناسب لتتجه هذا الاتجاه الإيجابى. ففى فن البيئة يتعامل الفنان مع إمكانيات البيئة وخصائصها من مسطحات وفراغات وخامات ووسائل وأدوات، وكلها عناصر لها صفاتها ومضامينها الجمالية الثرية. والتي تدفع الفنان نحو توصيل أفكاره الذاتيه الخاصة إلى مستوى المشاركة

الاجتماعية، وذلك في سبيل توجيه الحس الجمالي داخل المجتمع للارتقاء به حضارياً.

السؤال الثاني :

يتطلب إنتاج فن البيئة انتقاء أماكن جغرافية خاصة وذلك لتحقيق القيم الجمالية.

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الثاني	%٤١,٦	%٤١,٦	%١٦,٧

تحليل الإجابة :

إن القيم الجمالية داخل المجتمعات من المبادئ الفعالة للفلسفات والنظريات المختلفة إلا أن طرق تحقيقها تختلف من مجتمع لآخر ومن حضارة لأخرى ومن ثقافة لأخرى، وينتج هذا الاختلاف عن تنوع الخصائص الجغرافية للبيئات المختلفة، لهذا فعند إنتاج أعمال فن البيئة ذي المحتوى الجمالي يجب دراسة طبيعة البيئة التي ستتواجد فيها. ففي بعض البيئات لا يراعى ساكنوها الطبيعة المناخية والجغرافية للبيئة بوضع عناصر غير مناسبة للتعايش الحضاري الحميم معها، فمثلاً نجد أن " .. العمارة في البلاد الحارة. تختلف عنها في البلدان ذات الطقس البارد. وهذا مؤشر واضح على تأثير الطبيعة على فكر الفنان وتوجهه بطريقة تجعله يحل مشكلاتها عن طريق التكيف مع طبيعة المناخ." (١-ص ١٧) لهذا يستوجب الأمر مشاركة متخصصي الفن، فهم الموجهون بالفن، وذلك عند تجميل بيئة ذات طبيعة جغرافية متميزة وخاصة عند الجمع بين أكثر

من أسلوب فنى وثقافى وحضارى مختلف فى البيئة الواحدة وذلك للوصول إلى أقصى درجات التوافق الجمالى للبيئة دونما تنافر.

وبتنوع البيئة جغرافياً ما بين يابسة ومائية اختار الفنان "كرستو" فن البيئة المسطحات المائية لنهر وادى كلورادو (١١-ص ٦٢) شكل (٤) لعمل تكوين فن البيئية من توزيعات تنظيمية خاصة بمسطحات بلاستيكية شاسعة المساحات وردية اللون تحيط بمجموعة من قطع اليابسة الخضراء التى تتوسط النهر، وذلك لإحداث تلك الصدمة التى تجذب اهتمام المشاهد إلى أهمية الاستفادة من المسطحات المائية كوسط فنى يحقق من خلاله الفنان إضافة عنصر التلوين البيئى، هنا تتجسد أهمية انتقاء الأماكن الجغرافية الخاصة لتحقيق القيم الجمالية.

ويؤكد هذا أيضا نسبة الإجابة على هذا الإجابة المعيار والذى وصلت نسبة الإجابة فيه بنعم إلى ما يقرب من النصف (٦١,٦%) تساوت معها الإجابة إلى حد ما بنسبة (٤١,٦%) وجاء الرفض بنسبة (١٦,٧%). ومرجع ذلك إلى اهتمام فنانى فن البيئة بتكوين أعمالهم فى أماكن ممهدة جغرافياً أكثر من اهتمامهم باختيار أماكن جغرافية متميزة بالطبيعة، وأنه باهتمام فنانى فن البيئة بالعمل فى الأماكن الجغرافية المختلفة تتحقق القيم الجمالية لأعمالهم بمستويات عالية القدرة والتأثير.

من هنا نجد أن منطلقات فن البيئة قد تهيأت بفكرها المرن نحو تناول مشكلات البيئة الجغرافية المتنوعة بحلول جمالية فنية كالتلوين البيئى للبيئة التى لا يتوفر فيها الثراء اللونى كالبلدان الأوربية الباردة، ومنها عمل الحواجز النباتية بإبداعات جمالية لتخفيف قسوة الحرارة فى البلدان

السؤال الثالث :

يمكن للفن التشكيلي أن يتخلى عن جوانبه المادية فى سبيل نشر الجوانب الجمالية من خلال فن البيئة.

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الثالث	٢٥%	٥٨,٣%	١٦,٧

تحليل الإجابة:

للفن التشكيلي سواء الحديث أو المعاصر محددات مادية واضحة منها ما هو مرتبط بالعمل الفنى من حيز محدد وترابط عنصرى للعناصر قوى وجوانب نفعية وظيفية منها ما هو مرتبط بالفنان، وهو الشهرة السريعة بالبحث عن الاختلاف والتمييز المفتقد للجذور أو عن الكسب المادى، وأمام هذه المحددات والنفعيات تضاعل الاهتمام بالقيم الجمالية، ولقد قوبل هذا الاتجاه - من جانب فنانى البيئة - بالرفض والاتجاه نحو تدعيم الجوانب الفطرية للبيئة، التى تطفى الحدود بين الفنون التشكيلية المختلفة، التى تتجه للطبيعة المفتوحة لتتفاعل تلك الفنون فى مناخ جمالى منسجم لتحقيق الأفكار المبدعة الممتدة الحيز والخيال وليتشبه بمضامينها الجمالية، أكبر قدر من الرواد المشاهدين.

إن من أهداف فن البيئة التأكيد على معنى الوجود والإنسان، والعودة إلى الأصول الطبيعية والفرادة والتجريب، وتوصيل الفكرة بأبسط الأشكال وأكثرها تأثيراً وارتباطاً بمثال الجمهور وبالخامات العضوية والوسائط الثابتة نسبياً وكان ذلك من أوائل التسعينيات. (١٢-ص ٢٠).

جاءت أعمال الفنان " كرسنتو لتعبير عن تخليه عن الجوانب المادية الجامدة للفن التشكيلي، ولتتجه مباشرة نحو تدعيم القيم الجمالية فى البيئة الطبيعية حيث قام الفنان بتوزيع لعدد لا حصر له من المظلات أو الشماسى من خلال متسع رحب من الطبيعة المتعددة المنحدرات والهضاب، بتوزيع له مسارات غير منتظمة باللون الأصفر، وذلك ليتناغم مع ألوان الطبيعة الخضراء والبنية وليصبح داخلها على امتداد البصر - وكأنه مصادر لإضاءة دافئة على أرضية متسعة بدرجات داكنة نسبياً وكأن المنظر الفنى شكل (٥) لنجوم تتلألأ وسط الفيوم. وفى هذا تأكيد لقيم الجمال الرومانسى الحالم للطبيعة الرحبة وتأكيداً لعظمة ضروبها الممتدة.

من هنا تتجسد إمكانية فن البيئة فى نشر قيم الجمال المرنة الرحبة المفاجئة للمشاهد، والذى مهد لها تخلى هذا الفن عن جوانب الفن المادية المحدودة. ولقد جاءت نسب الاستبيان لتؤيد هذا المعيار كالتى : (٢٥٪) لنعم، (٥٨,٢٪) إلى حد ما، (١٦,٧) للا ويدلل على فعالية هذا المعيار النسبة المرتفعة بالإيجاب لجمع كل من (نعم+إلى حد ما) والتي تساوى ٨٣,٢٪.

السؤال الرابع :

يتميز فن البيئة بتحقيق الجمال بشكل دائم باستمرار عرض أعماله لفترات طويلة.

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الرابع	٥٨,٢٪	٢٣,٢٪	٨,٢٪

تحليل الإجابة :

يتميز فن البيئة بتواجده الدائم بين الناس في بيئتهم الطبيعية، بهدف الاطلاع عليه والمرور به في رواحهم ومجيئهم، دون أن يكلفهم ذلك عناء إرتياد المعارض. فميدان الإنتاج في فن البيئة متسع للمواطنين العاديين العابرين باستمرار ساعات النهار وباستمرار الأيام. وإن صفة الاستمرار هذه لتعطى الفرصة الحقيقية لإدراك الجمال في الطبيعة من خلال تناولة فنياً وكلما ازداد عرض الجمال من خلال الفن كلما ارتفع مستوى التفضيل الاجتماعي للجمال.

"وإنما تعرف الأمم الجمال حين تأخذ في التفضيل بين شئ جميل وشئ أجمل منه، وتتوق إلى التمييز بين مطلب محبوب ومطلب أحب وأوقع في القلب وأدنى إلى إرضاء الذوق وإعجاب الحس، ولا يكون ذلك إلا حين تحب الجمال منظوراً أو مسموعاً وجائلاً في النفس ومتمثلاً في ظواهر الأشياء.." (١٣-ص٣٥٧).

وإن من أهم أعمال فن البيئة والذي يحقق ديمومة رؤية الجمال لفترات طويلة نجد أعمال الفنانة مارتا جارفيس (١٠ - ص ٩٨). التي منها ما يعرض على جدران وأرضيات مبنى مدرسة خول أشلى شكل (٦)، حيث عبرت الفنانة عن البيئة جمالياً بتكوين من الطبيعة لنباتات وأسماك وطيور وغيرها، موزعة بأنسجام لوني وملمسي مع أسطح المبنى المختلفة، بخامات البيئة المتميزة من أصداف وتكسيرات جيرية وموزاييك، وكأنها جلبتها من قاع البحر ليكون بها عمل فني تتوحد فيه عناصر البحر ذات الثراء المللسي واللوني مع الأشكال على الأرض، ويتميز العمل الفني هنا بديمومة التواجد بين الناس المارين به أو الذي يعيشون فيه

من هنا تتجسد أهمية دور فناني فن البيئة في تخصيص مساحات من فكرهم المتميز لوضع صور للقيم الجمالية، تحتويها أعمالهم التي ينشؤونها داخل البيئة، من أماكن طبيعية ومساحات، وميادين، وشوارع، تلك الصور التي تتميز بتوفرها الدائم، الذي يسمح بأن يقلبها المشاهدين بين أرجاء عقولهم، لمحاولة استيعابها والاستفادة منها، والتي قد تحتاج من المشاهد الوقت الكثير لفهمها وتقييمها ومقارنتها بمعاييرها هو عن الجمال ثم اتخاذ القرار الإيجابي منه نحو الأخذ بها أو نبذها أو محاولة تعديله لمعايير تذوقه للجمال.

وجاءت نسبة الاتفاق على هذا المعيار (٥٨,٢ % بنعم، ٣,٢٣ % الى حد ما، ٣٦,٨ % لا)، وتعنى هذه النسبة أن هناك قدرا مناسباً من الاتفاق على ملاءمة منطلقات فن البيئة على نحو يشير الحس الجمالي بنوع من الديمومة. وتشير نسبة إلى حد ما ٣,٢٣ إلى أهمية أن يركز فنانون البيئة على تأكيد القيم الجمالية في أعمالهم الفنية، باستخدام خامات وتقنيات لها صفة الاستمرار، وذلك لاعطاء المشاهد القدر الكافي للحوار مع تلك الأعمال لترسيخ تلك الجوانب الجمالية لديهم.

السؤال الخامس :

يوجه فن البيئة المشاهد نحو إدراك الجمال والتعايش معه والحفاظ

على سماته البيئية :

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الخامس	٨٣,٢ %	١٨,٧ %	

تحليل الإجابة :

يحدثنا أ.ف. جاريت أن الإنسان الذي يحصل على أكبر قسط من جمال الطبيعة والبيئة. هو الذي يتمتع بأكبر قسط من التذوق. وإن التذوق موجود بدرجات متفاوتة لدى الفرد، إذا ما افتقد نعمة الحياة. (١٤-١٢٧ص).

فحينما يتوجه الفنان في الفن البيئي إلى الطبيعة وأماكن تواجد المشاهد المتنوعة في ميادين وشوارع وشواطئ وأراضى زراعية وأماكن خلوية ومؤسسات وغيرها. فإنه في البداية يمعن نظرة للتفريق بين عناصر الطبيعة العادية وعناصرها التي أجرى عليها التعديل الإبداعي الفني الذي يحمل قيمةً جمالية، قد تكون محلية أو أجنبية. وعندما يضيف الفنان في فن البيئة قيمة الاستمرار بتواجد المنتج الفني في البيئة، باستخدام خامات مقاومة للتغير أو يتجدد نموها وتغيرها ذاتياً، هنا نجد المشاهد المار بها أو المرتاد لها أو المطل عليها يبدأ تلقائياً في التعايش معها، عن طريق تقييمها من ناحية توافقها مع قيمه الجمالية التي يفضلها، وأن يستحسنها فيعدل من قيمه. وعندما يتوافق كل من المنتج البيئي مع قيمه عن الجمال نجده وقد كون اتجاهه الإيجابي نحو محاولة الحفاظ على هذه القيم الجمالية للبيئة بعمل كل الأنشطة الساعية للنهوض بالجمال.

وإن تأثير هذه الحالة الإيجابية على تعديل السلوك الجمالي يكون قويا وواضحا عندما يتجه فن البيئة بإبداعاته نحو حل مشكلات البيئة وقضاياها العامة، والتي هي محل اهتمام المشاهد وغاية أهدافه.

وفي هذا نجد محسن عطية وقد جعل من الفن وحياة الأفراد قرنين لا ينفصلا، وذلك عندما ذكر أن العمل الفني ينكر وجود أي تميز بين الفن والحياة، وهكذا تفسر الحياة جمالياً، ويشارك الجمهور الفنان، فيصبح

الفن جمعياً وأختيارياً، بالإضافة إلى الطبيعة الساخرة العبيثة التي أضيفت إلى سماته، وكذلك الفكاهية والتهكمية، فقد تحول الفن هنا من التجريدية إلى الفن البيئي الملموس واتجه إلى التجريب في البيئة المفتوحة وغير المحدودة الإرتجالية حيث تمتزج الأشكال وتختلط المستويات. (١٥- ص١٧٥).

وجاءت نسبة تأييد هذا المعيار لتؤكد أهميته التي تتسم بإمكانية الحدوث الفعلي المرن حيث جاءت بنسبة ٨٢,٢% لنعم، ١٦,٧ إلى حد ما، وإن ذلك لتابع من أثر المعاشة المستمرة والمتوفرة للمشاهد ليتشبع بالجمال من خلال الفن المنتشر في جوانب الحياة المختلفة.

السؤال السادس:

تتجسد أهمية التوجيه الجمالي لفن البيئة بخروجه من القاعات المغلقة الى الطبيعة.

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
السادس	٩١,٧%	٨,٢%	-

تحليل الإجابة:

يتميز فن البيئة عن غيره من الفنون التشكيلية بأنه يتم إبداعه وعرضه في الفراغ المفتوح للطبيعة، حيث تكاملت الفنون التشكيلية المعاصرة من خلاله وذابت في كيان واحد له ابعاد مختلفة ما بين المسطحة والمجسمة والمنتشرة من خلال عناصر البيئة المختلفة، وفي هذا تكامل للرؤية الجمالية يؤدي إلى تنوع الإبداعات الفنية وراثتها، والذي يوفر للمشاهد أيضا سهولة

التعايش مع العمل الفني بالالتفاف حوله أو المرور من خلاله، مما يوفر له الوقت لتأمل تلك الإبداعات بطريق غير مباشر أو مقحم عليه. فإن من المثيرات القوية للمشاهد أن يجد من تناول ثراء الطبيعة فنياً ما يوجهه جمالياً، وذلك حينما ينشر الفنان أعماله وسط عناصر الطبيعة من (شجر وجبال وممرات ومسطحات يابسة ومائية وغيرها)، وحيث ثراء البيئة بمكوناتها الثقافية أو التراثية، التي تتفاعل مع الجوانب المادية فيها، لتثري خيال الفنان لينتج أعمالاً توجه المشاهد لمواطن الجمال وقيمه ذات الأصالة القومية.

"... أن الفن كما قال برجسون إنما هو الدليل القاطع على إمكان توسيع مكانة الإدراك الحسى عندنا بحيث ترى ما هي في العادة عاجز عن رؤية " (٩-٢٢٨). والفن كأسلوب لتقديم البيئة ككل فهو مدخل لتنمية القدرة على إدراك وتحليل عناصر البيئة الفنية من خلال ما يطلق عليه (العين الفنية) فالقدرة على التعرف والوصف والتصنيف والمقارنة والتحليل تعتبر من المقومات الأساسية للتربية البصرية " (١- ص). وبالنسبة لفن البيئة فهو المجال الذي من خلاله يتم التوجيه الجمالي المتكامل للمشاهد، حيث يربط بين إمكانيات البيئة المادية الملموسة وبين محتويات البيئة الثقافية التراثية، ومن خلال هذا الترابط يحدث تكامل التوجيه الجمالي للمشاهد نحو الأصالة الجمالية في مواجهة التفريغ والتشتت والتلوث البصري.

لقد توجه فنان فن البيئة للطبيعة في معظم أعماله ليمهدا ويعدها لتكون موطناً لكل القيم الجمالية الأصلية والمعاصرة، فمن الفنانين من توجه للطبيعة ليأخذ منها بنائياته، ويستفيد من خاماتها كنوع من تأصيل قيم

البيئة وتدعيمها، حيث قامت الفنانة ماجدالينا أباكا نويسز بعمل تكوين شكل (٧) لمجموعة من الكتل تأخذ أشكال الشجر المنتشرة في البيئة التي أقيم فيها العمل وذلك على هيئة أزرق تتجه رأسيا للسماء، ولقد أفادها التواجد الفني في الطبيعة المفتوحة لإتمام قيم هذا العمل لإتمام قيم هذا العمل الجمالي الذي يوجه الفنان بكل سهولة لأبسط قيم الجمال في الطبيعة وهو المشابهة.

ولقد جاءت نسب الإجابة على هذا المعيار (٩١,٨٥ % نعم، ٧,١٩ % إلى حد ما) لتدعم كليا أهمية التوجه الفني للطبيعة لإحداث التوجيه الجمالي المؤثر في المشاهدين.

السؤال السابع :

يمكن تعديل إستجابة المشاهد المرتبطة بجماليات مكان أو بيئة ما بشكل خاص.

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
السابع	٥٠%	٤١,٦%	٨,٣%

تحليل الإجابة :

عند تعديل استجابة الفرد بالنسبة للتفاعل إيجابيا مع القيم الجمالية لبيئة ما، فإنه أولا يجب التعرف على حصيلة هذا المشاهد من الثقافة والتقاليد والاهتمامات والاحتياجات، وذلك بتحديد أساليب التعديل التي يمكن للفنان البدء من خلالها في إنتاج أعمال توجه المشاهد نحو التعرف على طرق تناول هذه الجمليات بالإدراك الواعي لكيفية الاستفادة من

جوانبها بما يوضح أسلوب التعامل الإيجابى مع هذه البيئة بالاستفادة منها والإفادة لها .

ومن فنانى فن البيئة مارتاجار فيش والتي استفادت من الثقافة الفطرية الخاصة على طول ساحل جنوب الاطلنطى حيث كانت تنتشر أشياء من التراث تعبر عن البيئة وتاريخها، فى محاولة لتعديل إستجابة الأفراد بهذه البيئة هناك تأثرت بالثقافة الأفرو أمريكية لمستعمرة جنوب كارولينا والتقاليد الدينية للأفرو كاربيينان، من هذه المصادر تعلمت عن الآثار المتبقية للثقافة الأفريقية، بما تحويه من طرز المنازل المتميزة، ونسيج السلال، والخزف، والديكور، حيث استخدمت الخامات فيها نقوش تؤدي دورها كرموز للاتصال بالعالم الآخر وتعلمت من الظواهر المتصلة الاستفادة من الخامات المعاد تصنيعها فى عمل موضوعات تشابه نفس الروح. (١٠- ص٩٤).

كما قامت مارتا بإقامة عمل تجرىدى على واجهة مدرسة شارلستون العليا شكل (٢) مستوحى من الأشكال والرموز الأفرو أمريكية، والذي فيه استغلت الفنانة مدخله المتعدد المستويات خارج وداخل البوابة فى إحداث الامتداد الزمنى المتواصل ما بين أمامية وخلفية العمل الفنى وحيث جاءت رموزه التراثية للتاسب والمزج الافروامريكى الذى كانت تتميز به بيئة هذه المنطقة.

من هنا فإن لطبيعة أعمال فنانى فن البيئة القدرة الخاصة على تعديل استجابة الأفراد فى بيئة ما، تلك الطبيعة التى اكتسبها من أهمية استيعاب الفنان للجوانب الثقافية الخاصة ببيئة المشاهد ثم أعمال الاتجاه التجريبي لفن البيئة فى إحداث التوجيه الإيجابى نحو طرق التعديل. وتبين نسب

المعيار بالاستبيان قدرة فن البيئة على تعديل إستجابة المشاهد المرتبطة بجماليات بيئة الأفراد بشكل متميز فجاءت نسب (٥٠% نعم، ٦, ٤١ إلى حدما، ٢, ٨% لا) ويوضح ارتفاع نسبة الاتفاق وضآلة نسب الرفض على فعالية فن البيئة فى إحداث التعديل الجمالى المطلوب.

السؤال الثامن :

يمكن حدوث التفاعل الإيجابى بين فنان البيئة والمشاهد من منطلق حل مشكلاته مع البيئة.

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الثامن	٢٣, ٢%	٦٦, ٧%	

تحليل الإجابة :

أن أقصر الطرق لاستمالة المشاهد نحو الاهتمام بالبيئة هو البدء بمناقشته حول مشكلاته مع البيئة، فهى الطريق الإيجابى الذى ينطلق منه فنانو فن البيئة نحو جذب المشاهد ليشاركه التناول الفنى، فان مشكلات الإنسان مع الطبيعة من أولى أهتماماته والتي بحلها تتحقق له ضروريات حياته. وعن طريق الفن "... تتهيئ له فرص التأمل لتنمية حراسة وتهذيبها من خلال مشاركته الوجدانية والعقلية للمشكلات الحيوية الاجتماعية والقومية التى يعيشها فى بيئته وذلك ليصبح واعياً بالتقاليد والمثل والمعتقدات مؤمناً بالقيم الدائمة والقيم المتغيرة..". (٧-٢٤١).

وللفنان هيرب باركر العمل الفنى شكل (٨)، والذى تمت فيه كسوة جدران الأبنية المفتقرة للجمال بالنباتات الخضراء المتسلقة الكثيفة مع

تهذيبها في أشكال تتعايش مع طبيعة هذه الأبنية وذلك بمساعدة الأفراد في البيئة والذين يعانون من رداءة مناظر الواجهات في بيئتهم، وبمشاركتهم للفنان تجملت هذه الواجهات باللون الأخضر وبما يقابلها من اللون الأحمر والألوان الزاهية الأخرى بما يثرى البيئة بأبنيتها بالألوان المتنوعة الجمال.

ان طريقة حل مشكلات الفرد في المجتمع عن طريق فرض الفروض واختيار أنسبها للحل، والتي يمكن أن تتم ما بين فنان البيئة وبين المشاهدين لهي أقرب الطرق لتحقيق رسالة الفن بتفاعلهما إيجابياً لعمل ما يدعم القيم الجمالية في المجتمع، وتوضح نسب المعيار (٣، ٢٢٪) نعم، إلى حد ما (٧٦،٧٪)، ويعنى هذا عدم وضوح التفاعل الإيجابي بين فنان البيئة والمشاهد، إلا أن هناك إمكانية لحدوث التفاعل بشرط توفير المناخ الملائم لتعاون كلا الطرفين، والذي ربما يحتاج إلى تعاون جهات عامة للتخطيط لحدوث هذا التفاعل.

السؤال التاسع :

هل لفن البيئة القدرة على تعديل وتوجيه أحكام المشاهد التفصيلية للجمال.

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
التاسع	٢٥٪	٧٦،٧٪	٢،٨٪

تحليل الإجابة :

يرتبط تكامل فن البيئة بشقين يكادا يتكاملا وهما الإبداع من خلال المراع للبيئة وخاماتها وتقنياتها الطبيعية والإبداع بالاستفادة من الموروثات

التراثية من أشكال تعبيرية. من هنا نستشف أنه باستيعاب المشاهد لهذين الشقين المتكاملين استيعاباً واعياً، فإنه وفي ظل صراع العولة يستطيع المشاهد تكوين الأحكام التفضيلية للجمال بعقلية مرنة بحثاً عن الأصالة والتجريد في اختيار أفضل أحكام الجمال دونما تشتت أو تفريب.

إن فن البيئة بطبيعته المرنة ومنطقاته العديدة له القدرة على إكساب المشاهد للخبرات الفنية المتنوعة، ليكون أحكامه التفضيلية عن مواطن الجمال الموضوعية التي لا تتنافى مع القيم الأخلاقية الإنسانية، فلقد صممت أعمال فن البيئة بوعى بطريقة تحيط وتحتوى المشاهد كمشارك فيها، وبذلك كانت مثل هذه الأعمال تغذى مباشرة التجربة الحسية والانفعالية للمشاهد.. (١٥-١١٠ ص) ويتيح هذا الاحتكاك والمعاشية بين الجمهور وفن البيئة القدرة على التميز والملاحظة الفاحصة التي تيسر عليه إصدار أحكامه التفضيلية للجمال وذلك أيضاً لما اكتسبه من خلفيات هذا الفن الثرية عن الآراء والأفكار المرنة والرهطة عن التناول الفنى للجمال.

وإذا نظرنا لنسب هذا المعيار الخاص للاستفادة من الفن البيئى. وقدرته على توجيه أحكام المشاهد التفضيلية للجمال نجدها (٢٥٪ لنعم، ٦٦,٧ إلى حد ما، ٨,٣٪ لا)، ويشير انخفاض الموافقة بنعم على أن هناك منطلقات أخرى يحققها فن البيئة بجانب منطلق توجيه أحكام الجمال بشرط ان ينتبه فنانون فن البيئة نحو تأكيد هذا الهدف فى أعمالهم بالقدر الذى يكون له الدور الفعال بالنسبة لأهمية تحقيق هذا الهدف فى المجتمع.

السؤال العاشر:

يتطلب إنتاج أعمال فن البيئة ضرورة دراسة الخلفيات الثقافية للمشاهد.

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
العاشر	%٥٠	%٥٠	-

تحليل الإجابة:

إنه لكي يناطب فنان فن البيئة المشاهدين بسهولة وسير، فإن عليه البدء بمعرفة المحتوى الثقافي لكل منهم، والمناخ التي ينهلوا منها ثقافتهم، وتقاليدهم، وذلك ليبدع الفنان أعمالاً متصلة بتفكيرهم واهتماماتهم ومشكلاتهم، هنا يقبل المشاهد على تلك الإبداعات التي توافق توجهاتهم في الحياة.

وهناك العديد من الجوانب التي يجب على كل من فنان فن البيئة والمشاهد الإحاطة بها، حتى يتم التواصل الفعال بينهما. من هذه الجوانب: المحتوى الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي والسياسي والطبيعة المحيطة ومدى التطور التكنولوجي في بيئة المشاهد. (١-ص ١٧١).

وإنه يمكن لفنان فن البيئة التحاور مع المشاهد من خلال تناول بعض القضايا التي تثيرها، أي الجوانب السابقة، فيمكن من خلال إبداع أعمال فنية معينة في البيئة أن نلتبس تناول هذه الأعمال لقضية تحقيق الجمال اقتصادياً، أو التأكيد على بعض القيم الثقافية والتي منها تقدير التراث. ولقد أنطلق كريستو بفكرة مبدعة في تغطية بعض المعالم الأثرية التي يمر بها المشاهد وكأنها عادي وذلك لجذب انتباه لاعادة تأملها.

وتتمثل هذه الفكرة فى تغطية الجسد الجديد فى باريس (١١-ص٦٢) بفلاف كبير من القماش وفى هذا حول كريستو المؤلف إلى غامض رغبة منه أن يراجع المشاهد ذاكرته حول هذا المعلم الأثرى وحول أهميته التاريخية، وكيفية تقديره فان إدراك الفنان للخلفية التاريخية لهذا المعلم المتوفر فى بيئة المشاهد ليبدل على ضرورة إحاطة هذا الفنان بالخلفيات الثقافية للمشاهدين فى بيئاتهم، وبهذا تتحدد طرق تناول هذه بالخلفيات والتي ستتبنى منها إبداعاته التى سيتواصل من خلالها مع المشاهد فى البيئة.

لقد جاءت نسب هذا المعيار مناصفة بين نعم ٥٠% إلى حد ما ٥٠% لتعبر عن ضرورة الاستفادة من الخلفيات الثقافية للمشاهد فى إبداع أعمال فنية مثيرة لمشاعر وعقل المشاهد، بالإضافة إلى ضرورة إحاطة فنان فن البيئة بثقافات الشعوب عامة كلما استطاع ذلك، وهذا لأن المشاهد كما هو جزء من بيئته المحلية الخاصة فهو جزء من الثقافة العالمية الإنسانية ككل.

السؤال الحادى عشر:

هناك منطلقات مشتركة بين أهداف التربية الفنية وبين التطبيقات التربوية لفن البيئة 5.

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الحادى عشر	٧٥%	٢٥%	-

تحليل الإجابة :

جاءت إجابة العينة بأن توجد منطلقات مشتركة بين أهداف التربية الفنية وبين التطبيقات التربوية المختلفة للفن البيئي بنسبة ٧٥% نعم، ٢٥% إلى حد ما، بينما لم نجد إجابة واحدة بلا، وذلك لتوفر قيم الفن البيئي بشكل ضمنى واضح ضمن أهداف التربية الفنية فنجد على سبيل المثال لا الحصر.

استخدام خامات طبيعية من البيئة المحيطة بالتلاميذ مناظر وعناصر من الطبيعة ودراسة التراث والاستفادة منه والاهتمام بالجمال بشكل عام والاهتمام بالتذوق الفني للطبيعة والتراث والحضارات المختلفة وغير ذلك من الأهداف والقيم المباشرة للتربية الفنية تجاه والتي تعتبر بمثابة التطبيقات التربوية قيم إنتاج الفن البيئي فمن أهم ما تهدف إليه التربية الفنية ترسيخ قدم التلميذ في بيئته وذلك عن طريق تنمية احساساته ومفاهيمه وعواطفه حتى تكون متصلة بكل ما يدور حوله في بيئته، والبيئة في مصر متعددة الجوانب ومتنوعة ويمكن معالجتها من خلال التربية الفنية بأساليب متعددة تثري الدراسة وتجعل لها مغزى واقعى في حياة التلميذ وعلى الرغم من أن كلمة البيئة من المصطلحات التي اهتمت بها التربية الحديثة، فإنها بالنسبة إلى التربية الفنية تعنى أشياء ملموسة محددة كالخامات وتشكيلها والموضوعات الاجتماعية والتعبير عنها. (١٧- ص٢٠).

كما نجد من أهداف التربية الفنية الضمنية تجميل البيئة المحيطة بالتذوق، والحفاظ على النظافة والقيم الأخلاقية الأخرى التي تخدم جماليات البيئة فكراً وممارساً. ومنه نجد أن هناك بالفعل منطلقات

مشتركة بين أهداف التربية الفنية وبين قيم الفن البيئي وذلك من خلال استطلاع الرأي لأعضاء هيئة تدريس التربية الفنية، بينما نجد من أحد نتائج رسائل الماجستير. (١٨-ص٢٣١) أنه تبين وجود عدم ربط بين التربية البيئية والتربية الفنية، مما أدى إلى وجود انفصال في تدريس الفن عن المشكلات البيئية في المدارس فأصبحت عمليات التدريس التي تتم من قبل الطلاب المعلمين أثناء تدريبهم تتم داخل نطاق الفصول الدراسية دون الخروج التربية الفنية لحل المشكلات الموجودة بالمجتمع المدرسي فما بال حال المدرسين الأساسيين المدارس ؟.

ومنه يتضح قصور التربية الفنية عن القيام بدورها داخل المجتمع، فمع اعتراف الجميع بوجود منطلقات مشتركة بين التربية الفنية والفن البيئي، نجد عدم تطبيق فعلى لهذا، ويعتبر هذا أحد عيوب التربية الفنية حيث تحتوي فلسفتها ونظريتها وفكرها شيئاً، ومجال تطبيقها في جانب آخر، وهذا الانفصال بين النظرية والتطبيق يعتبر مجالاً يحتاج للدراسة والربط.

السؤال الثاني عشر:

هل يمكن أن تتوافق التربية الفنية فكراً وفلسفاً وممارستا مع فن

البيئة ؟

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الثاني عشر	٥٠%	٥٠%	-

تحليل الإجابة:

من المعترف به عدم وضوح فلسفة تحدد مسار التربية الفنية وأهدافها

فالمعمول به الآن اجتماع عدد من رواسب الفلسفات القديمة والحديثة، وتكوين فلسفة متفق عليها ضمنية غير مصرح بمبادئها أو أسسها، ولكن يمكن الكشف عنها، واستنتاجها من المناهج والأهداف الموضوعة فى الوقت الحالى.

ومع إمكانية التعديل والتغيير فى هذه الفلسفة المؤقتة يمكن الاعتماد على علم الجمال البيئى بوصفه نظرية جمالية اجتماعية يمكن أن تستفيد منها التربية الفنية.

فجماليات البيئة عنصر عامل منهم فى حياتنا، فحالتنا المزاجية تعتمد على المكان المحيط بنا، وتشتمل الاهتمام الأساسى فىجماليات البيئة على محاولات لفهم التأثيرات الخاصة بالبيئة فى التفكير والوجدان والانفعالات والسلوك، ثم ترجمة النتائج الخاصة بهذا الفهم إلى تصميمات بيئية جديدة يحكم عليها الناس بأنها مفضلة أو محببة جماليا بالنسبة لهم. (١٩-ص XXI).

فكلما تغيرت البيئة تأثر التعبير عنها، والبيئة تتغير جماليا وجغرافيا واجتماعيا وعقائديا وتتشكل العادات والتقاليد والمفاهيم المنتشرة حسب الاتجاهات السائدة فيها، والفرد لا يرى بيئته وهو بمعزل عنها بل يراها من خلال التجارب التى ورثها من تفاعله معها فى زمن معين. (٢٠-ص ٢٨).

ومع موافقة نصف العينة على إمكانية التوافق فكرا وفلسفة وممارسة بين التربية الفنية وفن البيئة، نجد تردد النصف الآخر بين النعم واللا، وقد يرجع ذلك إلى عدم وضوح فلسفة للتربية الفنية بشكل مباشر، أو ربما شعور بعدم أهمية أو جدوى التعامل مع البيئة الخارجية بشكل مباشر والاكتفاء بالتعامل مع أفراد الشعب داخل المؤسسات الاجتماعية المختلفة،

وهذا الشعور هو ما يؤثر بشكل سلبي على تقدم مسار التربية الفنية داخل المجتمع المعاصر، كما يؤثر على وضوح فلسفتها وأهدافها وممارستها بشكل يخدم البيئة جماليا وأخلاقيا.

السؤال الثالث عشر:

يمكن تفعيل دور التربية الفنية على المستوى الاجتماعي من خلال التوظيف الجمالي فن البيئة.

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الثالث عشر	٨٣,٢%	١٦,٧%	-

تحليل الإجابة:

من طبيعة نشأة التربية الفنية أن يكون لها تواجد على المستوى الاجتماعي لطبيعة تفاعلها كمؤسسة اجتماعية داخل المجتمع، فالتربية الفنية تسعى من خلال البيئة الاجتماعية لتحقيق التقارب بين الطلاب وبيئتهم الاجتماعية من خلال مشاركتهم الواعية في البرامج والأنشطة الفنية المختلفة، كما يسعى هذا الاتجاه إلى تأكيد أهمية الفنون التشكيلية ودورها في تحقيق وتقوية التفاهم والتواصل بين جميع أفراد المجتمع، ولا شك أن الكثير من الاتجاهات والنظريات المختلفة في مجال التربية الفنية تضع في قمة أهدافها تحقيق الارتباط بالمجتمع وخدمة قضاياه. (٢١- ص٢٤).

فقد رأى دور كهائم " أنه في كل منا يوجد كائنان لا يمكن الفصل بينهما إلا على نحو تجريدي، أحدهما نتاج لكل الحالات الذهنية الخاصة

بنا وبحياتنا الشخصية وهو ما نطلق عليه الكائن الفردي، أما الكائن الآخر فهو نظام من الأفكار والمشاعر والعادات التي لا تعبر عن شخصيتنا بل عن شخصية الجماعة والمجتمع الذي ننتمى إليه كالعقائد الدينية والممارسات الأخلاقية والتقاليد القومية والمشاعر الجمعية من أي نوع، وهي تشكل في مجموعها الكائن الاجتماعي الآخر، وبناء مثل هذا الكائن يمثل في نهاية المطاف هدف التربية وغايتها (٢٢-٦٩ ص) بشكل عام وهدف التربية الفنية وغايتها بشكل خاص.

ولكن من السلبيات التي تجتاح التربية الفنية المعاصرة انعزالها عن الانخراط مع المجتمع الخارجي واكتفاؤها بالتعامل السلبي معه، من خلال التعامل مع المجتمع الداخلي للمؤسسات الاجتماعية المختلفة من مدارس وقصور ثقافة ونوادي ودور مسنين. ومع عدم تعاملها مع جماليات المجتمع تركت هذا الميدان لباقي كليات الفنون، ومع أن الدور التربوي للتربية الفنية درو فعال يجب الاهتمام به وبثه بطريق مباشر وغير مباشر داخل المجتمع، ومن وسائل بث هذا الدور التربوي تجميل الميادين والمدن والحدائق والمتنزهات و.. مما يحتاج إلى وضع معايير للقيم الجمالية لافراد الشعب.

وعند الاعتماد على التوظيف الجمالي لفن البيئة من خلال ميدان التربية الفنية، يفتح لها آفاقا ومجالات واسعة لتفعيل دورها على المستوى الاجتماعي وهذا ما أكده ٢, ٨٢% من أفراد العينة بينما تردد في قبول ذلك عدد ١٦.٧%، وقد تمثل هذه النسبة أحد معوقات التنمية بميدان التربية الفنية.

السؤال الرابع عشر:

يفعل دور فن البيئة توجيه القيم الجمالية للمجتمع من خلال تطبيقات التربية الفنية.

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الرابع عشر	٥٨,٣%	٤١,٦%	-

تحليل الإجابة:

من أهم أدوار التربية الفنية داخل المجتمع توجيه القيم الجمالية لأفراده، فيمكن الاعتماد على دور الفن البيئي من خلال تطبيقاتها العملية داخل المؤسسات الاجتماعية، مما لا شك فيه أن تكوين القيم الجمالية ومبادئها لدى الأفراد يتأثر بشكل مباشر بما يعرض له من فنون وجماليات عبر قنوات الاتصال المفتوحة مختلفة المجالات والتي تشارك مع بعضها البعض في تكوين شبكة جمالية متصلة الأطراف تؤثر في تكوين وتوجيه وتعديل القيم الجمالية للمتذوق أو المشاهد العادي.

ومع تعدد قنوات الاتصال الاجتماعية تعددت بالتالي القيم الجمالية المبثثة عبر قنواتها مما شوش وأثر بالسلب على تكوين قيم جمالية متأصلة لدى أفراد الشعب، ومنه يجى دور التربية الفنية في توجيه وتعديل وإرشاد حساسية الأفراد الجمالية لما هو جميل عن طريق نشر الجمليات الصحيحة والمتأصلة عبر القنوات المفتوحة والمتاحة لها داخل المجتمع.

فالبيئة الفنية المصفاة التى تتضمن أسس الجمال، تعكس هذه الأسس على الطفل بطريقة غير مباشرة، فإذا ما ترعرع الأطفال فى هذا الجو الذى يتميز بالجمال، تطبعوا به، واثروا فى أذواقهم وأرواحهم وخلقهم خلقاً آخر، وكذلك فإن الطفل إذا اكتسب معايير سليمة للتمييز بين الفث والثمين، بين الجميل والقبيح، استطعنا أن نكونه كمواطن متمدين، أما إذا فشلنا فى ذلك فقد ينزل خلقه إلى مستوى السوقية. (٢٣ - ص ٢٥).

وبينما يقصد بالقيم الجمالية إحساس الفرد بالجوانب الجمالية فى البيئة المحيطة وتحقيق أكبر درجة من الارتباط والتكامل فى العلاقة التى تربط الأشياء التى يدركها فى مجال رؤيته (٢٤-ص١٩٢). فهى إدراك للكيفية الجمالية التى توجد فى أو تنتمى إلى العمل الفنى، والقيمة هى السبب فى وجود العمل الفنى وتكوين خبرة جمالية. (٢٥-ص٢٤١) فىمكن أن يسهم الفن البيئى فى توجيه القيم الجمالية للمجتمع من خلال تطبيقات التربية الفنية بشكل مباشر أو غير مباشر أى بشكل مقصوداً وغير مقصود من خلال جماليات البيئة المحيطة بالمتلقى، سواء فى الطبيعة أو فى مجال الفنون بمختلف مناطق العرض سواء بالمتاحف أو المعارض أو الميادين والمنتزهات أو..

وهذا ما أكدته نسبة ٥٨,٢% بينما تردد ٤١,٦% فيه، وقد يرجع ذلك إلى غياب معنى أو مفهوم الفن البيئى ودوره الاجتماعى داخل ميدان التربية الفنية ممارسة وتطبيقاً أو غياب معنى البيئة وجمالياتها بشكل خاص داخل الميدان.

السؤال الخامس عشر:

يمكن أن تتعامل التربية الفنية مع الطبيعة البكر في إنتاج عمل فني متحد مع البيئة.

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الخامس عشر	%٧٥	%٢٥	-

تحليل الإجابة:

تحقق طريقة الشروع في التربية الفنية توحدًا مع البيئة بتعاونها معه المجالات الأخرى للتربية حيث يمكن أن تتشارك مع مجالات التربية البيئية المختلفة مع المجالات الزراعية وغيرها الزراعية المختلفة مع المجالات في تجميل البيئة وذلك لما تتمتع به التربية الفنية -مثلها مثل الفن - من مرونة في الاستفادة من المجالات العلمية والثقافية المختلفة في البيئة والمجتمع وخصوصاً البيئة الفطرية (الطبيعية)، حيث تتوفر إمكانيات الاكتشاف والتجريب في الخامات وأشكال المخلوقات، والعلاقات فيما بينها وحيث يعمل دارس الفن جميع حواسه عند التحليل والتجريب والإبداع من خلال معطيات الطبيعة وجوها الفطري.

أيضا تستفيد التربية الفنية من المداخل الفنية للفن التشكيلي في تحقيق التوجيه الجمالي والتربوي، ومن بين هذه المداخل نجد فن الأرض، والذي هو جزء من فن البيئة، والذي يوفر للتربية الفنية الاحتكاك المباشر بالطبيعة البكر سواء داخل أو خارج البيئة المدرسية ويعنى " .. بشكل عام بالمشهد الطبيعي land Scape ، وبما يحدث فيه من عمليات خاصة مثل

(الحفر، التقطيع، الإضافة) فهو نتاج للتفاعل الجمالى بين الفنان والبيئة . (٥ - ص ٦٨) .

ومن أعمال فن البيئة ما تعامل مع الطبيعة البكر، وذلك بجمع الصخور المختلفة الأشكال والألوان والملامس لإبداع أعمال فن بيئة، ويمكن للتربية الفنية الاستفادة منها بتحليلها فنياً، والأخذ ببعض جوانبها الثرية القيم الجمالية، والتي تدعم اتجاه التربية الفنية نحو اتساع مجالها الإبداعى بما يسع البيئة والطبيعة، ويتفاعل معها فى خدمة المجتمع المفتوح.

ولقد جاءت نسب الاتفاق على هذا المعيار مرتفعة مؤيدة لأهمية إلتحام التربية الفنية بالبيئة فى خدمة المجتمع ككل ويوضح لنا العمل الفنى شكل (٩) مدرسة أشلى هول Ashley Hall School إستخدام خامات البيئة الطبيعية الصخور بأنواعها وملامسها وألوانها فى عمل إبداعى فطرى لمدخل وكأنه فجوة فى جبل ينفذ منه الضوء الطبيعى من فجواته ليتعايش مع باقى العمل الفنى تعايشاً طبيعياً وفطرياً.

السؤال السادس عشر:

هناك حتمية لا يتسع مجال التربية الفنية للاستفادة الفعالة بالصياغات الجمالية لخامات الطبيعة فى فن البيئة.

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
السادس عشر	٨٣,٢%	١٦,٧%	-

تحليل الإجابة:

يشمل فن البيئة على الأساليب والتقنيات الطبيعية فى تناول المواد

الطبيعية فى البيئة، كما يشمل تناول المواد المصنعة بجوار الطبيعية، ويعرض هذا الفن فى البيئة المفتوحة كما تجلب الخامات الطبيعية لتبدع بها أعمال داخل قاعات العرض.

ويشير كتاب الفن فى القرن العشرين (١٩٩٦) فى تعريفه لفن البيئة انه " . قد كانت بعض هذه الأعمال يتم إنتاجها فى الطبيعة مباشرة باستخدام تقنيات خاصة مثل الحفر والهدم، والتشويه والتقطيع والبعض الآخر كان يتم عرضه فى قاعات خاصة باستحضار المواد الأولية للطبيعة مثل الأحجار والرمال وغيرها . (٢٦-ص١٧).

كما ظهرت فى فن البيئة الأساليب والتقنيات الصناعية، مثل تشكيل المعادن فى هياآت طبيعية تشابه العناصر فى الطبيعة كالشجر، ولتوضيح هذا نجد فى شكل (١٠) تشكياً فنياً لبوابة حديد يشابه تكوينها تكوين الشجرة فى الخلف، والذى تدخل فى تقليمها الفنان فيليب سيمونس لتشابه فى شكلها التكوين على البوابة.

إن اتساع المجال الفنى أمام إبداعات فن البيئة للتشكيل بالخامات الطبيعية أو المصنوعة أو بالجمع بين الاثنين والاستفادة بالتقنيات الطبيعية كاللصق أو التعشيق أو بالتقنيات الصناعية كاللحام وغيره، لهو الثراء الفنى بعينه والذى يمكن للتربية الفنية تسخيرها فى مجال دراسة الفن التشكلى من خلالها. ولقد جاءت نسب المعيار (٨٢,٢% لنعم، ١٦,٧% إلى حد ما) ليدل دلالة واضحة على أهمية تزويد مجال التربية الفنية بالصياغات الجمالية المتعددة لخامات الطبيعة، وذلك لثراء تلك الخامات وأساليب التشكيل بها فى فن البيئة سواء الطبيعية منها أو المصنعة أو المعاد تصنيها .

السؤال السابع عشر:

لفن البيئة دور فى تدعيم توجهات النظرية الجمالية داخل التربية الفنية.

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
السابع عشر	٥٨,٤%	٢٣,٢%	٨,٣%

تحليل الإجابة:

يسود التربية الفنية العديد من النظريات الجمالية والتي تبدأ من الفلسفات الإغريقية لافلاطون وأرسطو سيراً بباقي النظريات التي نشأت فيما بعد، دون بروز أو ظهور نظرية جمالية محددة او موحدة تسود ميدان التربية الفنية، ومنه يمكن تدعيم هذه النظريات بفن البيئة ونظريته الجمالية البيئية، فقد أشار - "عالم البيولوجيا" جورج اوربانز المتخصص فى الايكولوجيا - إلى أن إحساسنا بالجمال الطبيعي : هو الميكانيزم الذى دفع اسلافنا القدماء إلى اختيار المواقع المناسبة للسكنى، وأنهم قد وجدوا غابات السافانا جميلة وتساعد على التكيف والبقاء (٢٧-ص٢٧٥)، كما أهتم عالم الجغرافيا " جى ابلتون:" بوصف خصائص المكان الذى يستطيع الكائن فيه أن يرى دون أن يرى، أى المكات الذى يستطيع فيه تكوين إطار سيكولوجى مرجعى مناسب وممتع حوله، أنه مكان لا يشعر فيه المرء بالرعب، والمكان الذى يستطيع أن يكون ذو علامات بارزة داخله كالأشجار والمبانى والصخور.. (٢٨-ص ٢٠٠) فبعض الأماكن مريحا أو حتى جميلا وكأنه يدعونا إلى أن ننظر إليه أو نتمنى الإقامة فيه بينما بعضها الآخر يكون مثير للكآبة والنفور والبعد.

كما اكتشف كابلان وكابلان مفهومًا جديدًا للجمال البيئي أطلقا عليه اسم الخفاء وهو مفهوم يرتبط بالجوانب المجهولة أو الخفية أو الفامضة نسبيًا من الطبيعة والتي تدعونا لاستكشافها على نحو متزايد، ومن ثم الاستمتاع بهذا الاكتشاف لها، ويتمثل ذلك في الممرات التي تلتوى أو تعطف هناك حول التلال، وجداول الماء التي تلتوى وتتعرج خلال مسارها، والأرض المتموجة ارتفاع وانخفاضًا، وكذلك المناظر الطبيعية المغلقة جزئيًا، أي غير المفتوحة من جوانبها كافة. (٢٩-ص٢٧٧-٢٧٩).

مما سبق يمكن ان نستنتج عددا من الخصائص الواجب توافرها في أى عمل فنى تنتجه التربية الفنية مدعما بتوجهات النظرية الجمالية البيئية. فلفن البيئة دور فى تدعيم توجهات النظرية الجمالية داخل التربية الفنية، وهذا ما أيده ٤, ٥٨% من العينة بينما تردد فى ذلك نسبة ٣, ٢٢%, ورفضها نسبة ٢, ٨%, وقد يرجع ذلك إلى عدم وضوح نظرية جمالية محددة للتربية الفنية واحتياجها لنظرية تدعم ممارستها وتطبيقاتها حتى يكون لها دور إيجابى داخل المجتمع، يبحث تخدم البيئة المحيطة بالإنسان جمالياً وفنياً.

السؤال الثامن عشر:

يمكن تطويع الصياغات الفنية للخامة فى فن البيئة لتناسب الفكر الإبداعى المرن فى مجال التربية الفنية.

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الثامن عشر	٧١, ٧%	٨, ٢%	-

تحليل الإجابة :

إن لمجال التربية الفنية القدرة على استيعاب معطيات الفن المعاصر وامتصاص مقوماته، وذلك من خلال بحثها الدائم عن الجديد والمبدع فى مجال التاولات المتجددة للخامات. لهذا فلها من الروافد التى يستطيع أن يستقى منها المبدع الصياغات الفنية التى تستحدثها الاتجاهات الجديدة لفن ما بعد الحداثة أكثر من أى جهة تربوية أخرى.

ويؤكد مرونة التربية الفنية فكراً وتطبيقياً تعدد مجالاتها الفنية، والتى تتطور مع تطور النظم العالمية المعاصرة وتتشابه المجالات الفنية لكل من التربية الفنية وفن البيئة، كما ينتجى كل منهما نحو الاستخدامات الغير تقليدية للخامة، ويتكامل دور كل منهما نحو تدعيم رافدى الأهداف القيمة الإنسانية (الأصالة والمعاصرة). (٢٠-٣٠ ص ١١٠).

لذا يتعين على التربية الفنية التوجه بقوة نحو التحليل المعملى للخامات الفنية التى تناولتها إبداعات فن البيئة، والتصنيف المتكامل للصياغات الفنية التى تمت بما هذه الإبداعات بالإضافة إلى تحليل المضامين الفكرية والتربوية التى نبعث من خلالها هذه الإبداعات بأشكالها المتميزة والأصلية.

وبالاستفادة من هذا المنهج التحليلى المعملى لصياغات الفن البيئى للخامة تزداد المحصلة والخبرة التشكيلية الجمالية لطلاب التربية الفنية والمربين بالفن داخل المؤسسة التعليمية، ويتم هذا التحليل من خلال ضرورة إعداد المعامل الفنية الخاصة بالتحليل الفيزيائى والنقدى والتطبيقى لخدمة دارسى الفن ومتذوقيه فإنها... تنمى لدى الشخص المعبر طلاقة التداعى والارتباط بالعلاقات المختلفة، عند استخدام مثيرات فنية متنوعة مختلفة النوعية وكلما اختلفت نوعية المثير وعلاقاته اختلفت

التداعيات والعلاقات التي ينتجها، وتكون تلك العلاقات والتداعيات. إما ذهنية -تخيلية - وهى عملية تمهيدية للتعبير الفنى أو التذوق - وإما فعلية تنتج أثناء التعبير الفنى ذاته وتظهر فى العمل الفنى. (٣٠-ص ١١٠).

وجاءت نسبة الإجابة على هذا المعيار مرتفعة ٧, ٩١٪ لتؤكد ضرورة العمل به فى جماليات البيئة وذلك من خلال استفادة التربية الفنية من المنطلقات الفكرية لفن البيئة.

السؤال التاسع عشر:

يمكن الانتقال بالإبداع فى التربية الفنية إلى البيئة المفتوحة تدعيمها للتوجه الإيجابى نحو الطبيعة.

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
التاسع عشر	١٠٠٪	-	-

تحليل الإجابة:

يزخر الفن التشكلى المعاصر بالتقدم التكنولوجى والذى يعتمد على مخترعات الكمبيوتر والإنترنت وفن الضوء وغيرها الأمر الذى حول الفكر الفنى المعاصر إلى العلمية وقلل من شأن المشاعر والانفعالات والأحاسيس وجاء فن البيئة - فى مقابل هذا الاتجاه المادى الجامد للفن كما جاء الفن يناهض السوق التجارى للفن وكرد قتل للفن التشكلى Anri-Form والمفهوم الموروث لفكرة قاعة العرض والمتحف (٢٦-ص ١٧٦).

فتحول مباشرة إلى التعامل والتعايش مع الطبيعة وهذا توجه إيجابى لينجذب فكر التربية الفنية إليه والى ما يشابهه.

ان منطلقات التربية الفنية بمجالاتها المختلفة لتسعى دائماً نحو كل ما يجدد أهدافها وكل ما يتماشى واحتياجات المجمع البيئى فى تطوره. لهذا نجد أن التربية الفنية فى حاجة للتعرف على إبداعات فن البيئة وهضمها التى تعتبر هى المقاس الحقيقى للتوجه نحو التفاعل مع البيئة والعودة إلى الفطرة الطبيعية للإنسان لإعادة توجيهه قيمياً وإنسانياً.

وبهذا نلمس قدرة التربية الفنية على الانفتاح المرن نحو الطبيعة لما لها من إمكانيات نحو استغلال جوانب الطبيعة من خامات عضوية، وأساليب ترابطية فطرية تجعلها تتجه بدارسى الفن نحو العمل فى الطبيعة مما يوجههم سلوكياً للاستفادة منها والعيش بنواميسها.

ويؤيد إمكانية الاتجاه بالتربية الفنية نحو التفاعل مع الطبيعة عند أداء دورها التعليمى والقيمى فى المجتمع هو نسبة الاتفاق ١٠٠% والاستبيان على بعد هذا المعيار.

السؤال العشرون :

تشابه اتجاهات فن البيئة مع مثيلاتها فى التربية الفنية من حيث تناول عناصر البيئة المختلفة.

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
العشرين	٢٣,٣%	٥٨,٢%	١٨,٢%

تحليل الإجابة :

تشابه اتجاهات الفن البيئى مع اتجاهات التربية الفنية فى تناول

البيئة، والبيئة على مختلف أشكالها وألوانها معين لا ينصب. تفدى ثقافة الإنسان وبخاصة الفنان وتعكس على فنه، فالجانب المادى للبيئة - الذى خلقه الله - يتيح للإنسان الكشف والمعرفة والبحث، وهى تعتبر مصدرا خصبا للخبرة والثقافة البصرية وتشكل كل ما يقع على السطح الجغرافى من أودية وجبال وأنهار وصحارى ومناخ، وما عليها من إنسان وحيوان ونباتات، وتعتبر الطبيعة بظواهرها وكائناتها من أهم المصادر التى استلهمها الإنسان فى موضوعات تعبيره بمختلف وسائل التعبير من فنون تشكيلية وتعبيرية". (٢١- ص ٧٥ : ٧٧).

فقد ميز " بورتىوس " بين الجماليات فى صورها الحسية والشكلية والرمزية، حيث تهتم الجماليات الحسية بتلك المتع التى يجنيها المرء عند تلقيه بعض الإحساسات الخاصة من البيئة، أنها تهتم بالأصوات والألوان والملامس والروائح .. أما الجماليات الشكلية فتعنى أكثر بتذوق الأشكال والإيقاعات والكتل والفراغات والتركيبات أو التتابعات الخاصة بأحداث معينة مستمدة من العالم البصرى.. وتتعلق الجماليات الرمزية بالمعانى الموجودة فى البيئة والتى تمنح الأفراد بعض المسرات أو المتع الخاصة. (٢- ص ٢٢)

فمصطلح البيئة له معنى أشمل من مجرد الأشياء الظاهرية المحيطة بنا فالبيئة مصطلح يستخدم لتحليل مجموعة الظروف الخارجية التى تحدد أو توجه أنشطة الفرد فهى تعنى المؤثرات الخارجية التى تؤثر فى الفرد والتى تختلف عن الوراثة، وإن كانت لها صلة بالعوامل البيئية المحيطة. (٢٢- ص ٣).

ذكر "جون ديوى" أن الأشياء التي يتغير الإنسان وفقاً لها هي ولا بد وأن تكون بيئته الحقيقية، فالبيئة هي الظروف والأوضاع التي تؤثر في نشاط الكائن الحي بحيث تنمية وتقوية أو تعترض سبيله أو تحبطه. (٣٤-ص ١٢:١٩).

وبالتالي نجد تشابهاً بين اتجاهات الفن البيئي والتربية الفنية من حيث تناول عناصر البيئة المختلفة وهذا ما أكدته ٣، ٢٣٪ من العينة، بينما تردد في هذا التشابه ٢، ٥٨٪ وربما يرجع ذلك لعدم وضوح هذا التشابه في أذهانهم بينما رفض هذا التشابه ٢، ٨٪ من العينة.

المحور الثالث: التطبيقات التربوية لفن البيئة في التربية الفنية:

السؤال الواحد والعشرون:

تحتوى فلسفة التربية الفنية على نظريات جمالية تطوع فن البيئة لخدمة البيئة جمالياً.

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الواحد والعشرون	٦٦,٦٪	٣٣,٣٪	-

تحليل الإجابة:

سيطر منذ نشأت التربية الفنية عدد من الفلسفات أو النظريات ذات المحاور الجمالية سواء هدفت هذه الفلسفات أو النظريات إلى خدمة البيئة بشكل مباشر أم لم تهدف، ففلسفة التربية الفنية تقوم بشكل أساسى على خدمة المجتمع، وليس المجتمع بشكل كلى، ولكنها قائمة على تربية الفرد الإنسان الذى يشكل جزء أساسى فى تكوين هذا المجتمع. فتقوم التربية

الفنية بتشكيل شخصية الفرد اجتماعيا وسياسيا واقتصاديا وثقافيا . من خلال بناء شامل متكامل لجميع جوانبه الشخصية سواء منها ذهنية والنفسية والمهارية.

ولكن لم تهدف أى فلسفة من الفلسفات المسيطرة على ميدان التربية الفنية إلى خدمة البيئة جماليا، وبالتالي لم نجد لها دوراً إيجابياً فى هذا الميدان، وبناء عليه هدفنا من هذا البحث إلى إيجاد محور جديد للتربية الفنية لتخدم به المجتمع بشكل أوسع لم تتطرق له من قبل، فإذا أصبح هذا الاتجاه أحد أسس فلسفتها وصيغ بناء عليه عدد من أهدافها العامة والخاصة، ووضع له المناهج وطرق التدريس والوسائل المنفذة لذلك، أمكن أن يكون للتربية الفنية دور فى خدمة المجتمع وقد وافق ٦٦,٦% من العينة على أن تحتوى فلسفة التربية الفنية على نظريات جمالية تطوع فن البيئة لخدمة البيئة جماليا، بينما تردد ٣,٢% فى الإجابة بين نعم ولا وقد يرجع هذا التردد لعدم وضوح للتربية الفنية، والتي تحتوى على عدد وخليط من الفلسفات القديمة والحديثة، والتي لا نجد بينها نظريات جمالية تطوع فن البيئة لخدمة البيئة جماليا، ومنه نجد اعتراف هذا العدد بضرورة أو بأهمية وجود نظريات جمالية تطوع فن البيئة داخل ميدان التربية الفنية، مع تردد فى قبول ذلك.

السؤال الثانى والعشرون :

تشابه التطبيقات فى التربية الفنية مع نتاجات فن البيئة فى تحقيق جماليات البيئة.

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الثانى والعشرون	٤١,٣%	٥٨,٤%	-

تحليل الإجابة :

إن من طموحات طلاب التربية الفنية في المدارس ودارسيها في الكلية هو الاسهام الإيجابي في تحقيق جماليات البيئة خارج حجرات الدراسة المحيطة بالتلاميذ هذا الطموح الناتج عن البحث عن اللاتقليدي في الفن التشكيلي بعيداً عن حيز العمل الفني، وانطلاقاً إلى أفق أكثر رحابة يدرك فيها مدرس التربية الفنية قيمته الاجتماعية في حل مشكلات البيئة، والتي منها التلوث البصري، والمواجهة الإيجابية للعمولة، والانفجار السكاني، والاتجاه الاستهلاكي السلبي.

وجاءت نتائج الفن البيئي المفتوحة على الطبيعة لتعرض الحل الجمالي الفني الأمثل لبعض مشكلات المجتمع حتى ولو كان بطريق غير مباشر، وذلك عن طريق إقتراح بعض الحلول بطريق غير مقصود. وهو تشغيل العدد الهائل لدارسي الفن والخريجين في أعمال فن البيئة حيث يدرك العمل الفني الواحد على مسافات كبيرة وبارتفاعات أكبر، تهيئ لهم فرصة ممارسة الفن عن طريق مواجهة مشكلاتهم مع البيئة، وليس الهروب منها. بالإضافة إلى أنه سيتوفر لدى هذا العدد الكبير من منفذى الأعمال الفنية القدر الكبير من الاتفاق على قيم ثابتة للجمال.

فأعمال فن البيئة عادة تكون " .. عبارة عن منتج على هيئة أعمال نحتية ضخمة في الهواء الطلق يتم إنشاؤها بالاستعانة بخطوط هندسية وعمالة يدوية، وغالبية مثل هذه الأعمال تشمل مساحات شاسعة ومحاطة بالمنظر الطبيعية، والتي تكمل العمل عن طريق التحريك أو بتقاطع العناصر للمنظر (جغرافية ومعمارية)، أو بتغيير كتل تضاريس الأرض عن طريق خلق فراغ وهمي في المسافة المختارة. وبعض هذه الأعمال قد

اتحدت مع الطبيعة المحيطة بالعمل، بينما الآخر كان يتناقض مع الطبيعة أما لتأكيد الطبيعة أما لتأكيد العمل الفني، والمشاهد في هذه الأعمال يمكنه في العادة المشى حول ومن خلال وفوق العمل الفني، وبذلك يساهم الجمهور في التجربة مع العناصر الطبيعية والصناعية (٦ - ص ١١١).

وبهذا تتشابه التطبيقات في التربية الفنية مع نتائج الفن البيئي في تحقيق جماليات البيئة، وذلك لأن تطبيقاتها من المرونة في تناول الخامات وإبداع الأساليب والتقنيات، ما يشابه نتائج الفن في تحررها الفني، وثراء مضامينها وتقنياتها، ولا نهائية حدودها الفنية، ويسهم هذا كله في تطوع المجالين التربية الفنية والفن البيئي لخدمة البيئة والنمو بقيمها الجمالية في تحقيق الأصالة والمعاصرة وجهى التقدم لأى مجتمع، ولقد أجابت أفراد العينة بالاستبيان على هذا المعيار وأهميته في التزواج ما بين دور التربية الفنية وفن البيئة في تحقيق جماليات البيئة بنسبة مقبولة لنعم بلغت ٤١,٦% و ٥٨,٤% إلى حد ما.

السؤال الثالث والعشرون:

هناك علاقة إيجابية بين توظيف فن البيئة من خلال التربية الفنية وبين غرس الاتجاه الجمالى داخل المجتمع.

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الثالث والعشرون	٩١,٧%	٨,٣%	-

تحليل الإجابة:

يعتمد فن البيئة على ما يحيط بالفرد من عناصر طبيعية وإمكانات.

مادية تتناسب مع البيئة المنتج فيها العمل الفني، وذلك حتى يتسنى بث جماليات متعايشة مع ذات الفرد المقيم في هذه البيئة، حيث يعتبر الجمال إحساسا داخل ضمن مجمل وظائف مخ الإنسان، وهذا الإحساس الجمالي ينمو لدى الإنسان في إطار تفاعله مع الطبيعة والمجتمع، وكما أن الجمال إحساس داخل ضمن نظام متكامل يشمل وظائف مخ الإنسان، فهو أيضا داخل ضمن النظام الذي يشمل مكونات المادة المتنوعة في الطبيعة وجميع الكائنات الحية فيها، والجمال إذن موجود في نظام الأشياء، كما أنه موجود في نظام الإنسان، وهو في نظام الإنسان (إحساس) وفي نظام الأشياء المادية (موضوع إثارة) لهذا الإحساس. (٢٥-٣٥ ص٧١).

إن التلقى نوع من الوعي والممارسة والفهم الواعي والمسئول أمام العالم، فالتلقى فهم وإدراك كلي للأشياء للحالات والأحداث التي تتشكل عند تعامل المتلقى معها. ويكون الأمر في الغالب عن طريق حواس القارئ السامع المشاهد. غير أن التلقى يمكن أن يتم عن طريق التأمل، التخيل، التصور، التفكير لذلك فإن المتلقى بهذا الشكل يمكن أن يتعامل مع الأشياء لكن هناك حالة خاصة من التعامل مع الفعل الجمالي بحيث يتم التأمل والتلقى عن طريق الصورة الحسية، الرمز ومن ثم المفهوم (٣٦-٣٧ ص٥٧). فكثيرا ما يسمى شعور المتذوق شعورا جماليا أو استطبيقيا لأنه قد يتعلق بأى موضوع يستشعر إزاءه القيم الجمالية سواء كان هذا الموضوع في الطبيعة أم في الفن. (٢٧-٥١ ص٥١).

ففرس الاتجاه الجمالي داخل المجتمع يحتاج لتطبيق فعلى وإيجابى من خلال توظيف فن البيئة تربويا وجماليا، فالفرد المتلقى يحتاج لتوجيه وتعديل قيمة الجمالية من خلال ميدان التربية الفنية فهي تعد المسئول

الأول منذ نعومة أظافر الطفل وحتى يكبر، عن توجيه وتعديل أحاسناته وقيمة ومبادئه الجمالية وهذا ما أيدته ٧٠,٧% من أفراد العينة.

السؤال الرابع والعشرين :

يتسع دور التربية الفنية إلى إنتاج أعمال فنية جمالية فى الطبيعة من خلال الاستفادة من منطلقات فن البيئة وتطبيقاته التربوية.

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الرابع والعشرون	٧٥%	٢٥%	-

تحليل الإجابة :

من خلال أعمال التربية الفنية خلال السنوات الماضية ومنذ نشأتها نجد الاعتماد بشكل كبير على الطبيعة، ويتضح ذلك من مناهجها بالتربية والتعليم وأهدافها العامة والخاصة، فدراسة الطبيعة وما تحتويه من جماليات عنصر أساسى فى دراسة أى عمل فنى منتج من قبل رواد التربية الفنية، ومنه يمكن الاعتماد والاستفادة من منطلقات فن البيئة وتطبيقاته فى الطبيعة لانتاج أعمال فنية خارج الجدارى المدرسية أو المتحفية أو المعارض أو... وهذا ما أكدته ٧٥% من العينة بينما تردد ٢٥% بين النعم واللا وقد يرجع ذلك إلى عدم وضوح منطلقات فن البيئة فى أذهان الجميع، ومدى قدرة التربية الفنية على الاستفادة منه جماليا وتربويا.

ومع اعتراف باحثى التربية الفنية بأهمية جماليات البيئة وحثهم فى توصيات أبحاثهم على ضرورة الاهتمام بذلك، نجد ابتعاد تطبيق ذلك عن الميدان، فنجد أحد الأبحاث (٢٨-ص ١٦٢ : ١٦٤) على سبيل المثال

والمنشورة منذ عام ١٩٩٤ في مؤتمر الفن والبيئة يشير إلى أن المتذوق الذي يعيش في بيئة غنية بجمالياتها بتشرب كل عاداتها وقيمها وأساليب الحياة فيها، فهو ينمو ويتفاعل مع كل مكونات البيئة الشكلية، والتي تقع على بصره، أنه يؤثر ويتأثر بالبيئة التي يعيش فيها، وعلى أثر ذلك قد يقبل أو يرفض لكثير من الأمور التي يتعرض لها في حياته، والتربية الفنية تلعب دورا هاما في تربية الوجدان، بمعنى أن حساسية الفرد تنمو للدرجة التي تجعله يستجيب استجابة انفعالية استمتاعية للمؤثرات ذات الطابع الجمالي للبيئة المحيطة به. فهي تقوم على ميدانين للدراسة لمدرسي التربية الفنية في مجال التعليم، الأول هو الإدراك البصري والثاني تنمية السلوك الابتكاري عند النشء لاكتشاف قيم جديدة في الحياة تجعل الفرد أكثر ارتباطا بالبيئة.

وما أكثر توفر هذه القيم سواء منها الجمالية والاخلاقية في الطبيعة، ومنه كانت الطبيعة أحد منطلقات فن البيئة وتطبيقاته التربوية في الطبيعة بكافة مصادرها المختلفة تبعا للبيئة المراد تجميلها وثقافة أفرادها، فمن بين كل الثقافات كان هناك ميل قوي لدى الناس كافة لتفضيل القيم الجمالية للمناظر الطبيعية، ويفترض بعض العلماء أن الميكانزم المسئول عن هذا المعيار هو ميكانزم فطري له دلالاته التكيفية والتطورية.

كما نجد أن عناصر الطبيعة التي فضلها في دراسات بيولوجية وجغرافية وسيكولوجية كثيرة كانت هي وجود الماء وجود نباتات خضراء- أماكن مفتوحة - اجمات من الأشجار المتفرقة وبالتالي فإن المناظر الطبيعية التي تشتمل على العناصر السابقة تكون هي أكثر البيئات إثارة لسرور الإنسان وارتباطه. (٤٠-ص ١١٦: ١١٥).

وبينما نجد ٧٥٪ من أفراد العينة يوافق على اتساع دور التربية الفنية إلى إنتاج أعمال فنية جمالية فى الطبيعة من خلال الاستفادة من منطلقات فن البيئة وتطبيقاتها التربوية نجد تردد ٢٥٪ من العينة بين النعم واللا، ولا نجد لذلك تفسيراً.

السؤال الخامس والعشرون :

يتأكد للتربية الفنية دورها المباشر وغير المباشر نحو توجيه الطلاب لخدمة البيئة جمالياً وذلك من خلال الاستفادة من جماليات فن البيئة.

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الخامس والعشرون	٧٥٪	٢٥٪	-

تحليل الإجابة :

للتربية الفنية عدد من الرواد مختلفى العمر والثقافة، وخاصة ما تضرغت التربية الفنية - فى وقتنا المعاصر - إلى فرعين أحدهما داخل ميدان التربية والتعليم والفرع الآخر داخل المجتمع بشكل مباشر من خلال التثقيف بالفن، فمنه نجد أن للتربية الفنية عددا من الطلاب تقوم بتوجيههم وإرشاد سلوكياتهم جمالياً وأخلاقياً مما يعود بالسلب أو بالإيجاب على البيئة، "ففى طيات الاهتمام العالمى بمشكلات البيئة وعوامل تدميرها والحفاظ عليها بدأ مفهوم التربية البيئية منذ السبعينيات. ونجد من مفاهيمها أنها نوع من الإعداد التربوى للمتعلم لفهم وتلمس البيئة المحيطة وتكوين اتجاه وفلسفة تهدف إلى تسليح الإنسان فى شتى أنحاء العالم بخلق بيئى أو ضمير بيئى يحدد سلوكه وهو يتعامل مع البيئة المحيطة". (٣٩-٤٠).

ويتبنى التربية الفنية لتنمية جماليات البيئة من خلال فن البيئة وتطبيقاته التربوية يمكن أن يكون لها دور إيجابي داخل المجتمع والبيئة بشكل مباشر بالتعامل مع أفرادها سواء كان هذا التعامل فردياً أو جماعياً، فتخريج التربية الفنية لعدد من طلابها حاملين لواء أو شعار حماية البيئة وتجميلها، وانتشارهم داخل المجتمع وتدريبهم وتعليمهم لأفراد المجتمع في شتى ميادين الحياة، وممارستهم الفنية داخل الميادين والمنتزهات والحدائق وغير ذلك، يمكن من خلال بث جماليات بيئية نابغة من ذات المجتمع وليست منفصلة عنه، وذلك لدراسة الطلاب لطبيعة المكان وحضارته ومناخه و.. إلى غير ذلك مما يخدم العمل الفني، وقد وافق على أن للتربية الفنية دور مباشر وغير مباشر نحو توجيه الطلاب لخدمة البيئة جمالياً من خلال الاستفادة من جماليات فن البيئة بنسبة ٧٥% من أفراد العينة بينما تردد ٢٥% بين النعم واللا. وهذا لا ينفي دور التربية الفنية ولكن يؤكد اتجاه البيئة وتجميلها.

السؤال السادس والعشرون :

يمكن تفعيل دور التربية الفنية - من خلال فن البيئة - داخل المجتمع بتدريب الفرد والجماعة على تجميل البيئة.

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
السؤال السادس والعشرون	٧٥%	٢٥%	-

تحليل الإجابة :

يمكن ان يكون للتربية الفنية دورا إيجابيا داخل المجتمع من خلال

اعتمادها لفن البيئة بمبادئه وأسسها وأهدافه بتدريب عدد من طلابها على تجميل البيئة، فإذا تم إعداد كوادر من خريجي التربية الفنية قادرين على التعامل مع تجميل البيئة المحيطة بهم أصبح لديهم القدرة على تبنى وتعليم عدد آخر من مختلف المؤسسات المجتمعية، سواء كانت النوادي أو قصور الثقافة أو دور رعاية الأيتام أو دور المسنين أو دور التربية الخاصة أو. إلى غير ذلك من المؤسسات المجتمعية التي تتعامل معها التربية الفنية بصورة أساسية على أنها عنصر إيجابي يث جمالياته في أفرادها بمختلف أعمارهم وثقافتهم وقدراتهم الفنية والجمالية.

فالتعامل مع تجميل البيئة يحتاج لكل فرد من أفراد المجتمع ليس في تنفيذ الأعمال الفنية التي تبث عددا من القيم الجمالية، ولكن أيضا للحفاظ على هذه الجماليات المنبثة والتعامل معها وتفهمها.

إن لفن البيئة دورا إيجابيا وأساسيا الهدف منه تجميل بيئة المشاهد بمختلف طوائفه وثقافته، وتبنى التربية الفنية لفن البيئة وجعله أحد محاورها في خططها التنموية داخل المجتمع يمكن أن يحقق حتمية التفعيل الإيجابي بتدريب أفراد المجتمع وجماعاته، وذلك لتحقيق أكبر قدر من التنمية الجمالية للبيئة، وهذا ما أكده ٧٥٪ من أفراد العينة، بينما تردد ٢٥٪ منهم بين النعم واللا، وقد تكون نسبة التردد الأخيرة لعدم تبنى التربية الفنية لفن البيئة بشكل خاص أو عام وعدم تحقيق دور أساسى أو فرعى في تجميل البيئة المصرية، فمنه نتساءل كيف يكون لها يد أو دور داخل المؤسسات المجتمعية المختلفة لتدريب أفرادها وجماعاتها على تجميل البيئة مع عجزها عن تجميل أبسط ما تمتلك تجميله وهو المدارس ؟.

السؤال السابع والعشرون :

للتربية الفنية دور فعال فى معالجة التلوث البصرى وذلك بتوظيفها لمداخل فن البيئة الجمالية الفنية.

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
السابع والعشرون	٩١,٧%	٨,٣	-

تحليل الإجابة :

يشيع داخل المجتمع المصرى عدد من مصادر التلوث البصرى داخل البيئة الملموسة أو المصنوعة " فالتلوث ضرب من التدهور البيئى يتمثل فى تغير صفات البيئة الأصلية وسماتها الأصلية الفيزيائية أو الكيميائية أو البيولوجية، ويعرف البعض هذه الظاهرة بأنها تغيير الوسط الطبيعى الناشئ عن فعل الإنسان، والبعض الآخر يعرفه بأنه "تغير الوسط الطبيعى الذى يمكن أن تكون له إثار خطيرة على كل كائن حى". (٢٤- ص ١٨٤).

كما يقصد بالتلوث البصرى معايشة بيئة غير جمالية وربما قبيحة وشاذة من الناحية الشكلية والتواكل والقصور من جانب الفرد الذى يحيا فى هذه البيئة عن تغيير هذه المظاهر القبيحة أو معالجتها، أو حتى مجرد الإحساس بتناقضاتها. فالتلوث البصرى هنا يعنى حالة من فقدان الإحساس الجمالى والفن تجاه البيئة المحيطة.

ويرجع البعض التلوث البصرى المتزايد للعناصر البيئية المحيطة بمدننا المعاصرة، اصبح يشكل خطرا شديدا قد يصبح وبائيا إذا لم نعمل على إيقافه بأسرع ما يمكن، فإن انعدام مظاهر الجمال فى مدننا سوف يؤدى

تدرجيا إلى فساد الذوق واعتياد القبح، وهذا أخطر أعراض هذا النوع من التلوث وهو ما يمكن أن يقضى على الأدمية نفسها يوما ما. (٤١- ص٤٢).

فيمكن أن يكون للتربية الفنية دور إيجابي داخل المجتمع في علاج التلوث البصري ومصادرة الشائعة داخل البيئة، ولكننا بكل أسف نشارك في زيادة هذا التلوث بالسماح لعدد من الهيئات والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية بتجميل أسوارها الخارجية بشكل غير جمالي ليس له هدف تربيوي أو أخلاقي أو فني يحكم تطبيقه عمليا شكلا ومحتوى دون تدخل أو تحمل أى عبء خلال ميدان التربية الفنية.

وإذا عدلت التربية الفنية من اتجاهاتها وبدأت في وضع أسس ومعايير يمكن أن تستند عليها أثناء عملية التجميل كفن البيئة وجمالياته وتطبيقاته التربوية داخل المجتمع، فإنها تسمح للمجتمع بشكل واسع من تذوق الجماليات ونمت لديه حساسة جمالية تكون بمثابة إطار مرجعي لافراد يستخدمها في حياته العامة، هذا ما أكدته ٧, ٩١٪ من أفراد العينة حيث رؤوا للتربية الفنية دورا فعالا في معالجة التلوث البصري للبيئة وذلك بتوظيفها لمدخل فن البيئة الجمالية وتطبيقاتها التربوية.

السؤال الثامن والعشرون :

يمكن للتربية الفنية تحقيق حتمية التفعيل الإيجابي لمؤسسات المجتمع نحو توظيف فن البيئة في تجميل البيئة.

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الثامن والعشرون	٥٨,٤٪	٤١,٦٪	-

تحليل الإجابة:

للتربية الفنية دور رئيسى فى توجيه الأفراد والجماعات نحو العمليات الجمالية سواء منها الداخلية أو الخارجية، فمن خلال تعديل القيم الجمالية وتوجيهها من خلال التعليم المفتوح للتربية الفنية عبر مؤسسات المجتمع المختلفة، يمكن توظيف فن البيئة بمبادئه وأهداف وأسس حتى يكون له الدور الأساسى فى تجميل البيئة سواء منها المدن أو الميادين أو الحدائق العامة أو أسوار المؤسسات الاجتماعية المختلفة أو من داخل هذه المؤسسات كالبيوت والمدارس والمصانع و فكل مؤسسة اجتماعية مستقلة بذاتها أو متفاعلة مع غيرها فى حاجة إلى وحدة جمالية ذات قيم ومبادئ مصرية متأصلة ومعاصرة.

وتعتبر التربية الفنية أحد ميادين الفن الواقع على عاتقها بث خبرات جمالية تتعدى حدود تذوق العمل الفنى وإبداعه ونقده لتندمج فى صميم وجدان المتلقى وتغير من أستجاباته الانفعالية فى المواقف الجمالية التالية، بل وتعديل من سلوكه فى المواقف الحياتية الأخرى وترتقى بذوقه الفنى وحسه الجمالى عند اختيار ملبسه وأثاث منزله وكل ما يتعلق بذوقه من أموره الحياتية، كما أن الموقف الجمالى لا يكون ازاء العمل الفنى وحدة، فقد يكون الموقف لا يمت بصلة إلى الفن، إلا أن بسعة الأفق والرؤية الجمالية تجعل منه موقفا جماليا يندمج فى صميم محتوى خبرة الفرد. (٤٢-٦٥ص).

ومما لا شك فيه أن بين الإنسان والبيئة علاقة منذ تواجدته على سطح الأرض وهو فى حركة مستمرة باحثا عن الاستقرار وتكيف الطبيعة حوله لملاءمة حاجاته الجسدية والروحانية. فالإنسان بطبيعته محب للجمال

والإبداع مشكل لكل ما هو تحت يديه في قالب فنى عن طريق الصورة أو الكلمة أو النغمة أو المجسمات. فالفن نشأ في بوتقة البيئة حيث تفاعل معها الفنان سلباً وإيجاباً فكان هذا التأثير المتبادل، وهو ليس مجرد ظاهرة معاصرة. وإنما تمتد جذوره إلى بدايات الفن ذاته، وتأكدت أصوله منذ الخطوط الأولى للفنان البدائي. (٤٢-ص١).

وللتربية الفنية أن تستوعب حاجة الإنسان النفسية للجماليات واتخاذ ذلك سبيلاً للرفق بالمجتمع وجمالياته وهذا ما أيده ٤, ٥٨% من أفراد العينة بينما تردد ٦, ٤١% في الإجابة بين النعم واللا، وقد يرجع ذلك إلى عدم وضوح دور التربية الفنية داخل المجتمع، أو ضعف دورها الجمالي تجاه البيئة، أو لعدم تطبيق فن البيئة بالميدان من قبل.

السؤال التاسع والعشرون:

للتربية الفنية دور فعال في توجيه الرؤية الجمالية داخل المؤسسات الاجتماعية .

تصنيف الإجابة:

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
التاسع والعشرين	٦٦,٧%	٢٢,٢%	-

تحليل الإجابة:

بينما أجابة ٦٦,٧% على أن للتربية الفنية دوراً فعالاً في توجيه الرؤية الجمالية داخل المؤسسات المجتمعية، نجد تردد ٢٢,٢% على الإجابة بنعم واكتفوا بالإجابة النسبية بين النعم واللا، ومنه نتساءل هل من أبرز أهداف التربية الفنية توجيه الرؤية الجمالية لتلاميذها وطلابها وروادها ؟ هل هذا

الهدف القديم لم يصبح له قيمة فى الوقت المعاصر حتى يتردد ثلث العينة فى الإجابة الواضحة بنعم ٥.

هل قلة أو ضعف تحقيق هدف توجيه الرؤية الجمالية داخل ميدان التربية الفنية جعل البعض يتحقق من عدم فعالية دورها داخل المؤسسات المجتمعية بمختلف عناصرها سواء منها النظامية أو غير النظامية ٥.

حدد مؤتمر تبليسى الدولى عام ١٩٧٧ "التربية البيئية بأنها نتاج عملية إعادة توجيه وربط لمختلف الفروع العملية والخبرات التربوية المختلفة بما ييسر الإدراك الحسى المتكامل لمشكلات البيئة ويتيح بذل جهود أشد واقدر على الوفاء بتطوير البيئة واحتياجات المجتمع. (٤٤- ص ٨٩ : ٩٤).

ومنه يمكن ان تكون التربية الفنية متضمنة لهذا المعنى بجاب المضمون الجمالى لفن البيئة، فيكون إعادة توجيه خبرات الفرد الجمالية والفنية والتربوية بما ييسر الإدراك الحسى الأخلاقى والجمالى المتكامل لمشكلات البيئة بشكل كلى ثقافيا واجتماعيا واقتصاديا.

فالتربية الفنية مجالا قادرا على بناء شخصية الفرد بصورة متكاملة من خلال جميع جوانبه العقلية والنفسية والبدنية، ومن خلال توجيهه وتوجيه شعوره واحساسه جماليا يمكن له أن يشارك فى بناء مجتمعه بصورة جديدة معاصرة متوفر فيها الكثير من الجوانب الأخلاقية والجمالية مما يساعد على تطور المجتمع بشكل إيجابى فيتناسب مع تطور المجتمع العالمى ويساير اتجاهاته المعاصرة فينا وتربويا.

السؤال الثالثون :

يجب أن تسهم التربية الفنية كعنصر رئيسى بجانب الأجهزة التخطيطية والتنفيذية الأخرى فى مجال التخطيط الجمالى للبيئة وتوجيه القيم الجمالية إيجابيا داخل المجتمع.

تصنيف الإجابة :

السؤال	نعم	الى حد ما	لا
الثلاثون	٩١,٧%	٨,٣%	-

تحليل الإجابة :

من أبرز أدوار التربية الفنية بث وتوجيه وتعديل القيم الجمالية لدى أفراد المجتمع بمختلف فئاتهم العمرية، ولكن من ابرز سلبياتها عدم المشاركة الإيجابية فى تجميل البيئة المحيطة بالأفراد وأكتفاؤها بالتعامل داخل جدران المدارس أو دور الثقافة أو النوادى أو..

فلم تبدأ التربية الفنية حتى يومنا هذا فى الخروج من القوقعة أو الشرنقة التى ولدت داخلها، ولنا ان نتسأل إلى متى تظل التربية الفنية مغلقة الأعين مكتوفة الأيدى عن التعامل مع المجتمع الخارجى؟

متى يكون لها دور إيجابى فى تجميل الحدائق والميادين والمدن بوجه عام ؟ متى يكون من أهدافها فى إعداد طلابها تكوين فنان قادر على التعامل مع احتياجات المجتمع الجمالية ؟ فلا تجد بين طلابها أو خريجها من هو قادر على صنع تمثال - على سبيل المثال - يوضع بميدان عام. إلا فى القليل النادر - أو قادر على تزيين حديقة عامة، أو صنع شعار لإحدى المدن الجديدة. إلى غير ذلك من سبل بث الجماليات وتوجيهها داخل المجتمع.

ومع موافقة ٩١,٧% من العينة بشكل إيجابى، وتردد ٨,٣% بين النعم واللا، نجد النسبة الكبيرة توافق على أنه يجب أن تسهم التربية الفنية كعنصر رئيسى بجانب الأجهزة التخطيطية والتنفيذية الأخرى فى مجال التخطيط الجمالى للبيئة فمنه نجد ضرورة توجيه لائحة الكلية ومناهجها الدراسية وأهدافها إلى الخروج خارج الأسوار إلى داخل المجتمع، والقيام بالدور الأساسى لها حتى يتسنى لها بث أكبر قدر من التربية عن طريق الفن بشكل مباشر وغير مباشر، وحتى تحقق عائدا اكبر من تعديل سلوكيات المجتمع المصرى.

يجب أن تهدف التربية الفنية إلى توعية سكان العالم بالبيئة الكلية، وزيادة اهتمامهم بها، وبالمشكلات المتصلة بها، وتزويدهم بالمعلومات والاتجاهات والدوافع والمهارات التى تساعدهم فرادى وجماعات للعمل على حل المشكلات الحالية ووضع الحلول المستقبلية " (٤٥-ص١٩).

نتائج البحث :

يمكن استنتاج نتائج البحث بناء على صحة فروضه أو خطئها .

فروض البحث :

الفرض الأول : ينص على أن هناك علاقة إيجابية بين فن البيئة واثراء

الرؤية الجمالية لافراد المجتمع. وقد ثبت صحة هذا الفرض من خلال بنود

الاستبيان حيث :

- يشتمل فن البيئة على خصائص تساهم فى تغيير الواقع المرئى للبيئة

جماليا .

- يتطلب إنتاج فن البيئة انتقاء أماكن جغرافية خاصة وذلك لتحقيق القيم الجمالية.
 - يمكن للفن التشكيلي أن يتخلى عن جوانبه المادية في سبيل نشر الجوانب الجمالية من خلال فن البيئة.
 - يتميز فن البيئة بتحقيق الجمال بشك لدائم باستمرار عرض أعماله لفترات طويلة.
 - ويوجه فن البيئة المشاهد نحو إدراك الجمال والتعايش والحفاظ على سماته البيئية.
 - تتجسد أهمية التوجيه الجمالي لفن البيئة بخروجه من القاعات المغلقة إلى الطبيعة.
 - يمكن تعديل استجابة المشاهد المرتبطة بجماليات مكان أو بيئة ما بشكل خاص.
 - يمكن حدوث التفاعل الإيجابي بين فنان البيئة والمشاهد من منطلق حل مشكلات مع البيئة.
 - لفن البيئة القدرة على تعديل وتوجيه أحكام المشاهد التفصيلية للجمال.
 - يتطلب إنتاج أعمال فن البيئة ضرورة دراسة الخلفيات الثقافية للمشاهد.
- الفرض الثاني :** ينص على أن هناك علاقة عضوية بين التربية الفنية وفن البيئة. وقد ثبت صحة هذا الفرض من خلال بنود استطلاع الرأي
- هناك منطلقات مشتركة بين أهداف التربية الفنية وبين التطبيق التربوية لفن البيئة.

- يمكن أن تتوافق التربية الفنية فكراً وفلسفتاً وممارستها مع فن البيئة.
 - يمكن تفعيل دور التربية الفنية على المستوى الاجتماعى من خلال التوظيف الجمالى لفن البيئة.
 - بفعل دور فن البيئة توجيه القيم الجمالية للمجتمع من خلال تطبيقات التربية الفنية.
 - تتعامل التربية الفنية مع الطبيعة البكر فى إنتاج عمل فنى متحداً مع البيئة.
 - هناك حتمية لأن يتسع مجال التربية الفنية للاستفادة الفعالة بالصياغات الجمالية لخامات الطبيعة فى فن البيئة.
 - لفن البيئة دور فى تدعيم توجهات النظرية الجمالية داخل التربية الفنية.
 - يمكن تطويع الصياغات الفنية للخامة فى فن البيئة لتتناسب الفكر الإبداعى المرن فى مجال التربية الفنية.
 - يمكن الانتقال بالإبداع فى التربية الفنية إلى البيئة المفتوحة تدعيماً للتوجه نحو الطبيعة.
 - تتشابه اتجاهات فن البيئة مع مثيلاتها فى التربية الفنية من حيث تناول عناصر البيئة المختلفة.
- الفرض الثالث :** ينص الفرض على أنه يمكن الاستفادة من التربية الفنية من التطبيقات التربوية والجمالية لفن البيئة وقد ثبت صحة هذا الفرض من خلال بنود استطلاع الرأى حيث

- تحتوى فلسفة التربية الفنية على نظريات جمالية تطوع فن البيئة لخدمة البيئة جمالياً .
- تتشابه التطبيقات فى التربية الفنية مع نتائج فن البيئة فى تحقيق جماليات البيئة .
- هناك علاقة إيجابية بين توظيف فن البيئة من خلال التربية الفنية وبين غرس الاتجاه الجمالى داخل المجتمع .
- يتسع دور التربية الفنية إلى إنتاج أعمال فنية جمالية فى الطبيعة من خلال الاستفادة من منطلقات فن البيئة وتطبيقاته التربوية .
- يتأكد للتربية الفنية دورها المباشر وغير المباشر نحو توجيه الطلاب لخدمة البيئة جمالياً وذلك من خلال الاستفادة من جماليات فن البيئة .
- يمكن تفعيل دور التربية الفنية من خلال فن البيئة - داخل المجتمع بتدريب الفرد والجماعة على تجميل البيئة .
- للتربية الفنية دور فعال فى معالجة التلوث البصرى للبيئة وذلك بتوظيفها لمداخل فن البيئة الجمالية الفنية .
- يمكن للتربية الفنية تحقيق حتمية التفعيل الإيجابى لمؤسسات المجتمع نحو توظيف فن البيئة فى تجميل البيئة .
- للتربية الفنية دور فعال فى توجيه الرؤية الجمالية داخل المؤسسات الاجتماعية .
- يجب أن تسهم التربية الفنية كعنصر رئيسى بجانب الأجهزة التخطيطية والتنفيذية الأخرى فى مجال التخطيط الجمالى للبيئة وتوجيه القيم الجمالية إيجابياً داخل المجتمع .

**التوصيات :**

- ١- يجب ان تتجه فلسفة التربية الفنية وأهدافها نحو تطبيق جماليات عملية داخل البيئة المفتوحة.
- ٢- يجب أن تعد التربية الفنية طلابها إعدادا أكاديميا ومهنيا بحيث يمكن الاعتماد عليه في تجميل البيئة.
- ٣- يمكن أن تستفيد التربية الفنية من التطبيقات التربوية والجمالية لفن البيئة.
- ٤- لفن البيئة دور فعال في تغيير سلبيات الواقع المرئي ومنه يمكن أن تستفيد التربية الفنية بميدانها التطبيقي منه.

المراجع

١. كايد عمر : الموهبة الفنية من منظور الواقع، علوم وفنون ، دراسات وبحوث ، المجلد الثاني ، العدد الثاني ، ١٩٩٩.
٢. التعليم البيئي لمراحل التعليم العام / القاهرة / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / ١٩٧٦.
٣. محمد صلابر سليم : المفاهيم الأساسية في التعليم البيئي لمراحل التعليم العام / القاهرة / المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم / ١٩٧٩.
٤. أيمن المصري : المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة وارتباطها بفنون ما بعد الحداثة ، دكتوراه (٢٠٠١).
٥. حسام الدين صقر : المفاهيم الفنية والفلسفية للفن البيئية كمنطلق لإثراء التعبير الفني ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية.
٦. محسن عطيه : الفنان والجمهور، دار الفكر العربي ، الطبعة الأولى ٢٠٠١.
٧. ليلى حسنى : السمات البيئية في رسوم الأطفال المصريين وإمكانية اعتبارها نواة الاتجاه الفني مصري ، دكتوراه ١٩٧٨.
٨. ايناس عزت : البيئة والتراث وإنتاج المصورات المصريات ، ايناس أحمد عزت ، ماجستير ٢٠٠٠.
٩. نكرويا ابراهيم : فلسفة الفن في الفكر المعاصر ، مكتبة مصر، دراسات جمالية ، ايداع ١٩٨٨.
10. John Beardo Ley : Art and Land scape, James G. Trulove publisher, U.S.A., 1998.
11. Christo & Jeanne – Clande, Jacob Beal – Teshuva Benedikir Taschen verlag GmbH, Koln, 1995.
١٢. شادي النوشاقاتي : توظيف الوسائط العضوية في فنون ما بعد الحداثة كمدخل لإثراء التعبير في التصوير ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠٠٠م.
١٣. محمد مجدي الجزيري : أفكار في عالم الجمال ، جامعة القاهرة.
١٤. فتحية ابراهيم ظريف : الجداريات وتنمية الوعي البيئي للطفل مؤتمر كلية التربية الفنية ، ت.ف لعام ٢٠٠٢ ، التربية الفنية وتنمية الطفل العربي ، جامعة حلوان.
١٥. محسن عطيه : الفنان والجمهور، دار الفكر العربي ، القاهرة (٢٠٠١).
١٦. مساجدة خلف : الخانات البيئية ودورها في تنمية الروية الجمالية لدي الأطفال ، التربية الفنية وتنمية الطفل العربي ، المؤتمر العلمي الثامن ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، مارس ٢٠٠٢.
١٧. محسن عطيه : الفنان والجمهور ، دار الفكر العربي ، القاهرة ٢٠٠١.
١٨. محمود البسيوني : أصول للتربية الفنية ، عالم الكتب ، ط٣ ، ١٩٨٥.
١٩. سامح محمد عبد اللطيف ابو يوسف : برنامج للتصميم البيئي في مجال التربية الفنية لطلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٤.
20. Nasar, J. ed, (1992): Environmental Aesthetics: Theory, Research and application, N.Y: XXI..
٢١. محمود البسيوني : "الشخصية الفنية"، دار المعارف المصرية ، ١٩٧٦.
٢٢. يوسف بسن ابراهيم العمود : "اتجاه التربية الفنية القائمة على البيئة الاجتماعية"، مجلة علوم وفنون - دراسات وبحوث ، جامعة حلوان ، المجلد الثالث عشر، العدد الأول ، يناير ٢٠٠١.
٢٣. أميل دور كهاليم : "التربية والمجتمع"، ترجمة على وطفة ، دار معد للنشر ، دمشق ، ١٩٩٦ ، ط٥.
٢٤. محمود البسيوني : "طرق تعليم الفنون"، دار المعارف ، ١٩٨٨ ، ط٣.
٢٥. مجدي العدوي : "تلكوت البصري كأحد مظاهر تلوث البيئة أسبابه، ووسائل علاجه"، مؤتمر الفن والبيئة ، المجلد الأول ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ١٩٩٤.
٢٦. وفاء محمد أحمد ابراهيم : 'علم الجمال ، قضايا تاريخية ومعاصرة'، مكتبة غريب ، ت.ب.ت.
٢٧. عادل ثروت : المفاهيم الفنية والفلسفية لفن الواقعية الجديدة وفن التجهيزات الفراغية كمدخل لإثراء التعبير في التصوير، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة حلوان ، كلية التربية الفنية، ٢٠٠١م.
28. Pinker, S (1997), How the mind works, M NY W W Norton & company
29. Ulrich, R S (1993) Biophilia, Biophobia and Natural landscapes, in S.R Kellert & E Wilson (eds) the biophilia Hypothesis, washington, D C Island press

ملخص البحث:

استعمل البحث في تناوله لموضوع التطبيق التربوي والجمالي لفن البيئة في التربية الفنية على مقدمة توضح اتجاهه من ما بعد الحداثة من خلال مذاهبها المختلفة - نحو البيئة بمعطياتها المختلفة والتي منها فن البيئة، والذي اجتذب المشاهد نحو الاهتمام بقضايا البيئة والمشاركة في تعديلها جمالياً وتربوياً من خلال تطبيقات الميدان التربوي داخل مؤسسات المجتمع وذلك لتكوين الاتجاهات نحو تدعيم الترابطات العضوية النظرية بين المشاهد وبيئته والطبيعة والتراثية، جمالياً وتربوياً.

وأوضحت المقدمة أن الذي سيد لهذا التيسير التطبيقي لفن البيئة في التربية الفنية هو رحابة المعطيات الثرية للبيئة من رحابة الطبيعة والمفتوحة وثراء خاماتها ومرونة تقنياتها، كما تناولت طرق تدعيم العلاقة بين الفنان العربي والمشاهد، والتي يحدثها أولاً اثر الصدمة الفنية على المشاهد، وذلك بتميز معظم أعمال فن البيئة بضخامة بنائها الذي يعطي المنشآت بمساحات كبيرة رأسياً وأفقياً.

كما أكدت المقدمة قيام أعمال فناني فن البيئة على المنطلقات الفكرية القيمة كأساس أكثر من قيامها على التقنيات الفنية وذلك مما يوهل هذا الفن لكي يطبق تربوياً، وأوضحت أن من أهم القيم المتقابلة من خلاله هي الجمالية حيث توفر إمكانية حل مشكلات التلوث البصري للبيئة كما تتوحد الأهداف التربوية لفناني فن البيئة بتنوع قضايا ومشكلات البيئة فتتوحد تبعاً لذلك إبداعاتهم التشكيلية والتعبيرية.

وأبرزت خلفية المشكلة الفوضى الجمالية في المجتمع المصري المعاصر كنتاج لعدم توفر التخطيط الميسر المتكامل ما بين المؤسسات الاجتماعية للدولة لإنشاء الحدائق والميادين والشوارع وغيرها، والتي تعتبر كعناصر مقترحة لفن البيئة، والتي تحمل من المعايير الجمالية والتربوية السيرة الوصول للمواطن المصري، والتي تساعد على تعديل القيم الجمالية والعبادئ التربوية، وبذلك تعتبر بمثابة قناة اتصال مفتوحة مع الجمهور أغلب ساعات اليوم.

وكشفت خلفية المشكلة أهمية الاستفادة من البيئة كمدخل للتربية الفنية للقضاء على الفوضى الجمالية السائدة عبر وسائل الاتصال داخل المجتمع المصري بطريقة قصدية أو غير قصدية، كما تكشف المشكلة عن غياب دور التربية الفنية كمؤسسة اجتماعية متخصصة مكملة لباقي المؤسسات بالدولة نحو الحفاظ على جماليات البيئة، التي أصبحت إحدى المهام الكبرى لأغلب المؤسسات الاجتماعية والتي أهمها التربية الفنية، بعد أن انتشر الذوق الفحيح للاتجاه التكنولوجي الصناعي الجامد.

كما كشفت مشكلة البحث أن شيوع الفجج الجمالي داخل البيئة الاجتماعية يؤثر بالنسب على الرؤية الجمالية لدى المشاهد، وذلك بانتشار التلوث البصري وتراخي الدور التربوي والجمالي للتربية الفنية داخل المجتمع، كما تثير التساؤل: كيف يمكن الاستفادة من التطبيق التربوي لفن البيئة في غرس الاتجاهات الجمالية داخل المجتمع من خلال ميدان التربية الفنية.

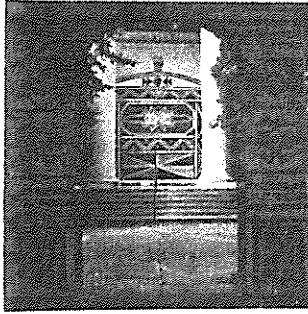
واشتمل البحث على فروض البحث وهي: هناك علاقة إيجابية بين فن البيئة وإثراء الرؤية الجمالية لأفراد المجتمع، وعلاقة بين التربية الفنية وفن البيئة، وأنه يمكن استعادة التربية الفنية من التطبيقات التربوية والجمالية لفن البيئة.

وتحدد أهداف البحث في غرس قيم واتجاهات جمالية جديدة لدى أفراد المجتمع، والاستفادة من التطبيقات التربوية والجمالية لفن البيئة من خلال التربية الفنية واستعادة التربية الفنية من النظريات الجمالية الحديثة ونظريات جماليات البيئة، واتساع دور التربية الفنية داخل المجتمع جمالياً وتربوياً.

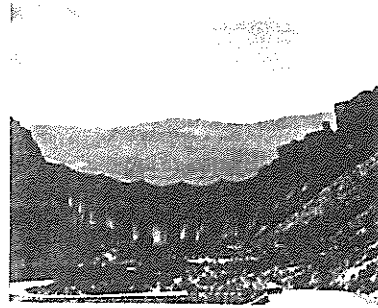
واعتمد البحث على المنهج الوصفي والتحليلي، وبناء استطلاع للرأي يهدف إلى الكشف عن العلاقة بين التربية الفنية وفن البيئة، والكشف عن العلاقة بين توظيف التربية الفنية لفن البيئة وغرس اتجاهات تربوية وجمالية داخل المجتمع، والكشف عن العلاقة بين تجميل البيئة وإثراء الرؤية الجمالية لدى أفراد المجتمع.

تد بناء أداة البحث من خلال ثلاثة محاور لاستطلاع الرأي نابعة من أهداف البحث وهي فن البيئة وإثراء الرؤية الجمالية، والعلاقة بين فن البيئة والتربية الفنية، والتطبيقات التربوية والجمالية لفن البيئة في التربية الفنية. وحددت عينة البحث عشوائياً من بين أعضائه هيئة تدريس التربية الفنية وبلغ عددهم (خمس وعشرين).

ترجمت نتائج البحث بناء على النتائج المستحصلة من الإجابة عن محاور الاستبيان الثلاثة والتي توضح صحة الفروض.



شكل (٢)



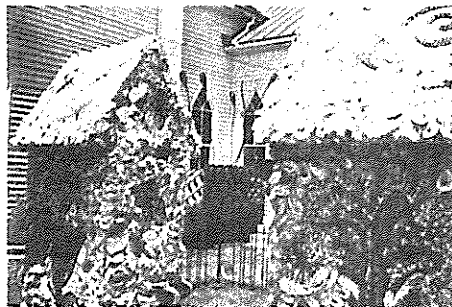
شكل (١)



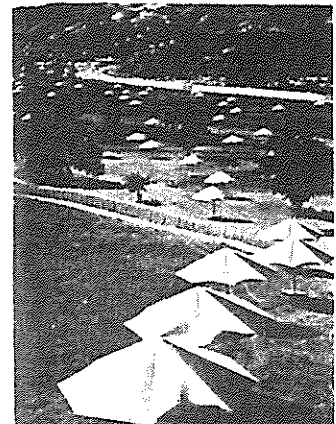
شكل (٤)



شكل (٣)



شكل (٦)



شكل (٥)



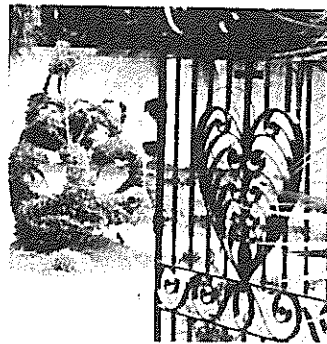
شكل (٧)



شكل (٩)



شكل (٨)



شكل (١٠)